ابن خلكان (ت.٦٨١هـ- ١٢٨٢م) سيرته وموارد علمه

عبدالقادر هاشم محمد الياسي
أ.د. محمد مؤنس عوض
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/١٢
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١/٤

الملخص

سلط هذا البحث الضوء، على شخصية من أشهر شخصيات القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، هو المؤرخ والقاضي شمس الدين بن خلكان، المولد في المدرسة المظفرية بمدينة أربيل بالعراق، يوم الخميس ١١ شهر ربيع الآخر سنة (٦٠٨هـ/ ١٢١١م)، والذي ينتمي إلى أسرة لها مكانة علمية، وسياسية، وصلات واسعة مع ملوك وأمراء ذلك العصر، إذ مارس القضاء، والتدريس، والتأليف، إذ تناول البحث نشأته، وتعليمه، وشيوخه، ورحلاته في طلب العلم في العراق وبلاد الشام ومصر، والوظائف التي عمل بها كالقضاء والتدريس، والعوامل التي أثرت في تكوينه كمؤرخ، وكذلك العصر الذي عاش فيه، إذ عاصر الغزو الصليبي، وكذلك الغزو المغولي المدمر، كما سلط البحث الضوء على المحن التي تعرض لها، وكذلك سلط الضوء على كتابه الشهير وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ومنهجه في الكتابة التاريخية.

Ibn Khallikan (d. 681 AH - 1282 AD) His biography and the resources of his knowledge

Abdul Qader H. Mohammed Al Yasi
Prof Dr. Muhammad Munis Awad
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Abstract:

This research shed light on one of the most famous figures of the seventh century AH/thirteenth century AD, the historian and judge Shams al-Din bin Khallikan, born in the Muzaffariya school in the city of Erbil, Iraq, on Thursday, the 11th of the month of Rabi` al-Akhir in the year (608 AH/1211 AD), and who belongs to the A family with an academic and political standing, and extensive connections with the kings and princes of that era, as he practiced judiciary, teaching, and writing. The research dealt with his upbringing, education, his sheikhs, his journeys in seeking knowledge in Iraq, the Levant, and Egypt, and the jobs he worked in, such as judiciary and teaching, and the factors Which influenced his formation as a historian, as well as the era in which he lived, as he lived through the Crusader invasion, as well as

the devastating Mongol invasion. The research also shed light on the ordeals he was exposed to, and it also shed light on his famous book Deaths of Notables and News of the Sons of Time, and his approach to historical writing.

المقدمة:

تناول هذا البحث بالدراسة، التعريف بسيرة المؤرخ شمس الدين ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وموارد علمه، وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتقسيمات فرعية، إذ تناول البحث حياته ونشأته، وأسرته، وتعليمه، وشيوخه، ورحلاته في طلب العلم في العراق، وبلاد الشام، ومصر، والوظائف التي عمل بها كالقضاء والتدريس، والعوامل التي أثرت في تكوينه كمؤرخ، وكذلك العصر الذي عاش فيه، إذ عاصر الغزو الصليبي، وكذلك الغزو المغولي المدمر، كما سلط البحث الضوء على المحن التي تعرض لها، وتعريف بكتابه "وفيات الأعيان"، ومنهجه في الكتابة التاريخية.

ابن خلكان حياته ونشأته واسرته:

هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان(١) بن باوك بن عبدالله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي(٢) الإربلي الشافعي، ولد يوم الخميس ١١ شهر ربيع الآخر سنة (٦٠٨هـ/ ١٢١١م)(٣)، في المدرسة المظفرية(٤) التي كان أبوه يدرس فيها(٥) بمدينة أربيل(٦)، لأسرة انتسبت لقبيلة الأكراد الزرزارية(٧)، ولكن أصلها من مدينة بلخ(٨) في أفغانستان(٩)، المعروفة اليوم بمزار شريف، إذ أن هناك عدة عوامل، أدت إلى بزوغه، وتفوقه على نفسه، وعلى أقرانه في عصره، ومن أهم هذه العوامل:

كان من بيت علم، إذ تؤكد المصادر، أن بيت بني خلكان كان مشهوراً بالفقه بشكل خاص، والعلم بشكل عام، فقد كان جده أبا بكر ابن خلكان (ت: ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م) اشتغل في الفقه، على الشيخ أبي إسحاق الفيروز آبادي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)(١٠)، وتخرج عليه، وأنه أول من اشتغل بالفقه من أهله(١١).

كما عمل عمه، الفقيه نجم الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٠٩هـ/ ١٢١١م)؛ مدرساً بالمدرسة المجاهدية(١٢) بأربيل، وكان أبو سعيد مظفر الدين بن زين الدين كوكبوري بن علي بن بكتكين التركماني (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)(١٣) صاحب أربيل، يرسله إلى مكة المكرمة لتوزيع الصدقات(١٤).

وكذلك كان عمه، أبو عبدالله الحسين ابن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان ركن الدين الإربلي (ت: ٦٢٣هـ/ ١٢٢٤م) فقيهاً عالماً، وكان عارفاً بالمذهب معرفة تامة، وكان له سمة حسن ووقار، درس بعدة مدارس بأربيل(١٥).

أما والده شهاب الدين محمد ابن خلكان (ت: ٦١٠هـ/ ١٢١٢م)(١٦)، فكان له الفضل الأكبر في تكوين ابن خلكان كمؤرخ، إذ كان من كبار شيوخ أربيل، إن لم يكن أكبرهم، ودل على ذلك أن كل مشايخ أربيل والموصل(١٧) وما حولها، كانوا يحملون للوالد الاحترام والتقدير وبالغ المودة، وانعكس هذا في برهم لأبنائه واهتمامهم بهم، وكان والده معيداً في المدرسة النظامية في بغداد(١٨)، وله مكانة عند صاحب أربيل مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري حاكم أربيل، في عهد صلاح الدين الأيوبي (ت: ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)(١٩)، ثم اصبح مدرساً بالمدرسة المظفرية في أربيل.

كذلك تولى شقيقه الأكبر أبو عبدالله محمد الملقب ببهاء الدين بن خلكان(٢٠)، قضاء بعلبك(٢١) حتى وفاته، في ١٤ رجب سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) ببعلبك(٢٢).

على الرغم من أن والده توفي وهو في الثانية من عمره(٢٣)، إلا أنه كان حريصاً قبل وفاته، على أن يسلك أبنه الطرق العلمية، فأخذ له الإجازات من العلماء المشهورين في عصره(٢٤)، فنال إجازة من أم مؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني الشّعري (ت: ٦١٥هـ/١٢١٩م)(٢٥)، كتبتها في سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٢م)(٢٦)، فكان لابن خلكان حق الرواية لما روته عن أولئك الأعلام، أو أجازوه لها، مثل أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ النيسابوري (ت: ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)(٢٧)، صاحب السِّياق لتاريخ نيسابور، كذلك استدعى له والده اجازة أخرى قبل وفاته، من أبو الحسن المؤيد بن محمد رضي الدين الطوسي النيسابوري (ت: ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)(٢٨)، فكتب إليه بالإجازة من خراسان في جمادي الآخر سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٢م)(٢٩) أي قبل وفاته، وكذلك أجاز له أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي (ت: ٦١٨هـ/ ١٢٢٠م)(٣٠)، وكانت تلك الإجازات بداية انطلاقه في ميدان العلوم الواسعة.

بعد وفاة والد ابن خلكان، خلف في التدريس في المدرسة المظفرية في أربيل، شرف الدين أبو الفضل أحمد بن موسى بن يونس محمد بن منعة الموصلي (ت: ٦٢٢هـ/ ١٢٢٤م)(٣١) سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٢م)(٣٢)، من أوائل الأساتذة الذين تلقى ابن خلكان العلم منهم، إذ كان مواضباً على دروسه منذ صغره(٣٣)، وكان له أثر بالغ في نفس ابن خلكان، ولشدة تأثره به(٣٤)، قال ابن خلكان عنه: "لقد كان من محاسن الوجود، وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني"(٣٥).

سمع ابن خلكان وهو في الثالثة عشرة من عمره، صحيح البخاري بسنده، على الشيخ محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي البغدادي (ت: ٦٢١هـ/ ١٢٢٣م)(٣٦)، وكذلك كان يحضر مجلس أبي البركات شرف الدين ابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)(٣٧)، وعُد أكبر مجال ثقافي في مدينة أربيل بعد المدرسة المظفرية، إذ سمع بسماعه على المشايخ الواردين على أربيل، وقد وصف ياقوت الحموي مجلس أبي البركات، إذ كان يقصدها، فقال: "ودخلتها فلم ارى فيها من ينسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب ابن غنيمة بن غالب، يعرف بالمستوفي، فإنه متحقق بالأدب، محب لأهله، مفضل عليهم، وله دين واتصال بالسلطان، وخلّة شبيهة بالوزارة، وقد سمع الحديث الكثير ممن قدم عليهم أربيل، وألّف كتبا..."(٣٨).

لم يقتصر اعتماد ابن خلكان على علماء أربيل فقط؛ بل اهتم بالالتقاء بالعلماء والأدباء الوافدين إلى مدينة أربيل، وحرص على أن يأخذ منهم، فقد التقى سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٥م)، بالشاعر الدمشقي أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الشاعر، الملقب بشرف الدين المعروف بابن عنين (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)(٣٩)، الذي وصل إلى مدينة أربيل رسولاً، من قبل صاحب دمشق(٤٠)، الملك المعظم شرف الدين عيسى (ت: ٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م)(٤١)، ولكنه لم يأخذ منه شيئاً، وذلك لقصر مدة مكوث ابن عنين في أربيل(٤٢).

كذلك التقى بالشاعر جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم الواسطي، العروف بابن السنينيرة الواسطي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)(٤٣)، عندما نزل بالمدرسة المظفرية(٤٤)، ومن الذين وفدوا إلى أربيل والتقى بهم ابن خلكان، الشيخ الأصولي الفلكي أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري (ت: ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م)(٤٥)، صاحب التعليق في الخلاف والزيخ، والهداية، وذلك سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) قادماً من الموصل، فنزل بدار الحديث بأربيل، ودرس ابن خلكان عليه الخلاف الفقهي(٤٦).

كان من أبرز الوافدين إلى أربيل، المؤرخ الأندلسي، من أهل سبتة، أبو الخطاب عمر بن الحسن، المعروف بابن دحية الكلبي (ت: ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)(٤٧)، الذي ألف كتاب التنوير في مولد السراج المنير(٤٨).

لاشك في أن؛ اتصاله بالعلماء المذكورين، كان له أثر في تكوينه العلمي، وفي رؤيته كمؤرخ.

كان ابن خلكان شغوفاً بالقراءة(٤٩)، كما اطلع على آداب الآخرين، وقرأ لمؤرخين سابقين، ومعاصرين له، إذ أن العصر الذي نشأ فيه، سواءً في مصر، أو بلاد الشام، كان يعج بكبار العلماء، أمثال الكاتب العماد الأصفهاني (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)(٥٠)، والمؤرخ

العراقي البارز عز الدين أبو الحسن ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)(٥١)، والقاضي والمؤرخ بهاء الدين أبي المحاسن ابن شداد (ت: ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)(٥٢) وغيرهم، كذلك دور العلم والمدارس، كانت منتشرة بشكل ملحوظ، مثل المدرسة العزيزية(٥٣)، والمدرسة العادلية(٥٤)، والمدرسة الركنية(٥٥) بدمشق.

الرحلات العلمية التي قام بها ابن خلكان:

وكان لرحلات ابن خلكان في طلب العلم، دورٌ في تكوينه كمؤرخ، إذ أنه رحل في سن الثامنة عشرة عن أربيل في طلب العلم، إذ رحل في أواخر شهر رمضان سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)(٥٦)، بصحبة أخاه الأكبر بهاء الدين محمد، وقد كتب حاكم أربيل مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري، الذي كان صديقاً لأسرة ابن خلكان، توصية حملاها معهما، جاء فيه: "كتاباً بليغاً في حقنا يقول فيه: أنت تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين، وأنهما ولدا أخي وولدا أخيك، ولا حاجة مع هذا إلى تأكيد وصية، وأطال القول في ذلك"(٥٧)، وكذلك اعتمادا على أصدقاء والدهما، في المدن التي حلا فيها، فوصل أولاً إلى الموصل، فأخذ ابن خلكان يتردد على حلقة أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة، الملقب بكمال الدين بن يونس (ت: ٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)(٥٨)، والذي كان بينه وبين والده من المؤانسة والمودة(٥٩)، ورغم تردده إليه عدة مرات، وإعجابه الشديد به، لكنه لم يستطع أن يتتلمذ على يديه(٦٠)، لعدم الإقامة، وسرعة الحركة إلى الشام، وعلى الرغم من أنه لم يمكث في الموصل مدة طويلة، فإنه اجتمع فيها إلى بعض الأدباء، وقام بتسجيل بعض ما سمعه منهم، في تلك الرحلة السريعة(٦١).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أولاً. المرحلة الشامية:

قرر ابن خلكان الرحيل إلى حلب(٦٢)، وقد سبقه أخيه إليه، وهو في طريقه إلى حلب؛ مر بمدينة حران(٦٣) في شوال سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، ووصل إليها في مستهل شهر ذي القعدة سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)(٦٤)، ووصفها بقوله: "وهي إذ ذاك أم البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين"(٦٥)، وتعد هذه المدة التي حل بها في مدينة حلب، من أخصب فترات حياته، إذ تعلم على يد شيوخ أجلاء ومشهورين، على رأسهم القاضي والمؤرخ بهاء الدين ابن شدّاد، الذين كان صديقاً لصلاح الدين الأيوبي، ومؤرخ سيرته، ثم أصبح قاضياً ومستشاراً للملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي (ت: ٦١٣هـ/ ١٢١٦م)(٦٦) سنة (٥٩١هـ/ ١١٩٥م)، فكان مجهوده واضحاً في نشر العلم، وفتح المدارس وتحبيس الوقف

عليها، وأصبحت حلب بفضل جهوده مقصداً للفقهاء، وطلاب العلم، الذين كانوا يجدون وسائل التعليم والراحة، مثل المأوى، والنفقة الجارية(٦٧).

من حسن حظ ابن خلكان؛ أن بهاء الدين بن شداد كان صديقاً لوالده شهاب الدين، منذ أن كان يعمل في الموصل، فتفضل القاضي أبو المحاسن وتلقاهما بالقبول والإكرام، وأحسن حسب الإمكان، وعمل ما يليق بمثله، وأنزلهما في مدرسته، ورتب لهما أعلى الوظائف، وقرر لكل منهما مرتباً على الرغم من حداثة سنيهما(٦٨).

سمع ابن خلكان الحديث على ابن شداد، وتردد إليه في داره(٦٩)، إلا أنه لم يدرك بهاء الدين بن شداد في السن التي يمكنه فيها أن يفيد منه فائدة كبيرة، إذ أن الكبر قد أوهنه، إذ أصبح كما يصفه ابن خلكان " كفرخ الطائر من الضعف"(٧٠) لا يقدر على الحركة للصلوات إلا بمشقة كبرى(٧١)، لقد أثر ابن شداد في ابن خلكان تأثيراً بيناً، وقال عنه: "فقد كان شيخنا وأخذنا عنه كثيراً وحصل الانتفاع بصحبته"(٧٢).

كذلك قرأ ابن خلكان وأخيه، على الشيخ جمال الدين أبي بكر الماهاني (ت: ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م)(٧٣)، لأنه كان من بلده، وصاحب والده في طلب العلم(٧٤)، وكذلك كان تردد على الفقيه نجم الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، المعروف بابن الخباز الموصلي (ت: ٦٣١هـ/ ١٢٣٤م)(٧٥) بالمدرسة السيفية بحلب(٧٦)، فقرأ عليه كتاب الإمام الغزالي "الوجيز"(٧٧)، وكذلك مؤلفات عن فقه الإمام الشافعي.

حرص ابن خلكان على دراسة اللغة والنحو، بجانب علوم الفقه والحديث، مما جعله يتجه إلى الشيخ موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي، المعروف بابن الصايغ الأسدي الحلبي (ت: ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)(٧٨)، وكذلك كان يستمع لدروس من يحضر عنده(٧٩).

كذلك التقى في حلب، بالمؤرخ ابن الأثير الجزري(٨٠)، الذي نزل حلب ضيفاً عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم (ت: ٦٣١هـ/ ١٢٣٣)(٨١)، وكان يتردد عليه طوال مدة إقامته في حلب، وقد أهتم ابن الأثير بابن خلكان، وذلك للعلاقة الوثيقة التي كانت تربطه بوالده(٨٢)، واستمرت العلاقة بين الرجلين حتى سافر ابن الأثير إلى دمشق سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، وعاد مرة أخرى إلى حلب وأخذ ابن خلكان يلازمه، ولكنه لم يمكث طويلاً في حلب ورجع إلى الموصل(٨٣)، وعلى الرغم من قصر العلاقة بينهما؛ إلا أن ابن خلكان نجده تحدث عنه بكثر من الاجلال، ويعده أحد شيوخه.

وعنه قال: "وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها"(٨٤).

من شيوخ ابن خلكان في حلب أيضاً؛ النحوي اللغوي موفق الدين عبداللطيف بن يوسف محمد بن علي الموصلي البغدادي، يعرف بابن اللباد (ت: ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)(٨٥)،

الذي نزل حلب في أواخر شهر رمضان سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، وأقام بها مدة من الزمن، وكان له دروس في جامع حلب، ومن المفترض أنه التقى به هناك، إذ أنه قال عند ذكره "شيخنا"(٨٦).

وكان هناك عالم آخر؛ متضلعاً على علم اللغة، هو تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله، المعروف بابن الجبراني (ت: ٦٢٨هـ/١٢٣١م)(٨٧)، وكان يعقد حلقة للتدريس في جامع حلب، وكان يستمع لحديثه، وهو جالسٌ في قبالة المقصورة التي يعقد حلقة التدريس(٨٨)، وصفه ابن خلكان بقوله: "كان متضلّعاً من علم الأدب، خصوصاً اللغة فإنها كانت غالبة عليه، وكان متبحّراً فيها"(٨٩).

ثم انتقل ابن خلكان من حلب إلى دمشق، سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م)، واقام بها سنة كاملة، والتقى هناك بالعالم ومفتي ديارها الشيخ تقي الدين بن صلاح الدين أبو عمرو عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)(٩٠) الذي كان يدرس في المدرسة الرواحية بدمشق(٩١)، والذي يعد أحد الفضلاء في عصره في التفسير، والحديث، والفقه، وأسماء الرجال، وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، وكانت فتاويه مسدَّدة(٩٢)، وأقر ابن خلكان أنه أحد أشياخه الذين انتفع بهم.

كما اجتمع ابن خلكان في دمشق، عدة مرات بالفقيه جمال الدين أبو المحامد محمود الحصيري (ت: ٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م)(٩٣)، وهو من أبرز فقهاء الحنفية، وكان يدرس بالمدرسة النورية(٩٤) بدمشق(٩٥).

عاد ابن خلكان مرة أخرى إلى مدينة حلب، بعد أن قضى سنة كاملة في دمشق، أدرك ابن خلكان أهمية العودة إلى حلب حاضرة شمال بلاد الشام، من أجل الإفادة من علمائها، إذ التقى هناك بعون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن ابن العجمي الحلبي (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨)(٩٦)، وكان كاتباً مترسلاً، وشاعراً، ولي الأوقاف بحلب، وولي نظر الجيوش بدمشق، وكذلك التقى سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م)، بالمؤرخ والأديب كمال الدين أبو البركات المبارك بن أحمد الموصلي، المعروف ابن الشعار (ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)(٩٧)، مؤلف عقود الجمان في شعراء هذا الزمان.

والتقى كذلك بأبو المحاسن يوسف بن إسماعيل شهاب الدين المعروف بالشواء (ت: ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)(٩٨)، وهو أحد المتحققين بعلم العروض والقوافي(٩٩)، وانعقدت أواصر الصداقة والمودة بينهما، قال ابن خلكان عنه: "وكان حسن المحاورة مليح الإيراد مع السكون جميل التأني"(١٠٠)، وذكر كذلك: "وأنشدني كثيراً من شعره، وما زال صاحبي منذ أواخر (٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م) إلى حين وفاته(١٠١)"، وتعرف في حلب على الشاعر أبو العز يوسف

بن النفيس الإربلي، والملقب بشيطان الشام (ت: ٦٣٨هـ/ ١٢٤١م)(١٠٢)، وقامت بينهما صحبة ومودة، إذ يدعوه ابن خلكان "صاحبنا"(١٠٣).

ثانياً. المرحلة المصرية:

رحل ابن خلكان في سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٨م)، إلى الديار المصرية، بعد أن أقام في بلاد الشام قرابة عشر سنوات(١٠٤).

يمكن إجمال سبب رحيله من بلاد الشام إلى مصر في عدة أسباب منها:

١. عدم نجاح ابن خلكان بأن يجد له موطئ قدم، لدى ملوك بني أيوب، والاتصال بهم في بلاد الشام.

٢. رغبة ابن خلكان في ايجاد بيئة علمية جديدة، وارتياد دار جديد من دور العلم، واتصاله بشيوخ الديار المصرية، بعدما تتلمذ على يد أشهر علماء بلاد الشام.

٣. اجتياح المغولي مسقط رأسه أربيل سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م)(١٠٥)، ويأسه من العودة إليها، وهو يتشابه في ذلك، مع المؤرخ كمال الدين أبو القاسم عمر ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)(١٠٦)، الذي عاصر دخل المغول مدينة حلب وتدميرها، فذهب الى مصر، وبعد انهزام المغول في عين جالوت(١٠٧) سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، عاد إلى حلب، فوجد الخراب شاملاً، فلم يستطيع العيش فيها، فرجع حزيناً إلى مصر، ومكث مدة، ثم مات قهراً في مصر سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، ودفن في سفح جبل المقطم(١٠٨).

٤. رغبته في الاستزداد من العلماء في مصر، دفعه إلى البحث عن روافد جديدة في هذه المجالات.

وصل ابن خلكان سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م) إلى الإسكندرية(١٠٩)، وبقي فيها خمسة أشهر(١١٠)، ثم توجه بعد ذلك إلى القاهرة(١١١)، والتقى هناك ببهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد المهلبي الكاتب (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)(١١٢) في أواخر سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م)، وكان البهاء ذا مقام مرموق في الدولة الأيوبية(١١٣)، إذ اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل (٦٣٧- ٦٤٦هـ/ ١٢٤٠- ١٢٤٩م)(١١٤)، وكان ذلك اللقاء فاتحة صداقة، استمرت حتى وفاة البهاء، وقد أعجب ابن خلكان بشعره، وأجازه البهاء رواية ديوانه(١١٥)، وكان ابن خلكان بحاجة لمثل هذه الصداقات ليصل لذوي السلطان.

وجرت صداقة ابن خلكان للبهاء؛ إلى صداقة أخرى مع الأمير الصاحب أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم، جمال الدين بن مطروح المصري (ت: ٦٤٩هـ/

١٢٥١م)(١١٦)، شاعر أديب مصري، وكان هذا الأخير في خدمة الملك الصالح أيوب، وكانت العلاقة بينهما قوية، حتى وفاة بن مطروح(١١٧).

لم تقف هذه العلاقات الأدبية في مصر عند بهاء الدين، وابن مطروح، بل تجاوزتهما إلى آخرين، وفي مقدمتهم الشاعر شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف ابن الخيمي (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)(١١٨) يماني الأصل، وجمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصري المعروف بابن الجزار (ت: ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)(١١٩)، أحد الشعراء الصعاليك في العصر المملوكي، ولد بالفسطاط، أوصله شعره إلى السلاطين، والملوك(١٢٠).

كذلك التقى في القاهرة، بتلاميذ محمد بن القاسم بن فيره الشاطبي المصري (ت: ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م)(١٢١)، إذ قال ابن خلكان: "وأدركت من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية"(١٢٢)؛ وكذلك التقى بالكثير من أصحاب أبو محمد عبد الله بن بري (ت: ٥٨٢هـ/ ١١٨٧م)(١٢٣) وأخذ عنهم رواية وإجازة(١٢٤)، كما التقى بأصحاب أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي (ت: ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)(١٢٥)، وسمع عليهم وأجازوه، وتعرف إلى جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب(١٢٦) (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٩م)(١٢٧) كردي الأصل، استفاد ابن خلكان من علمه كما قال(١٢٨).

كذلك من شيوخ ابن خلكان، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)(١٢٩) العالم بالحديث، صاحب التكملة، تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وكان يحظى بكل تقدير واحترام من ابن خلكان(١٣٠).

كان للوظائف التي عمل بها ابن خلكان؛ دورٌ في تكوينه كمؤرخ، وأول وظيفة له؛ هي تولى نيابة القضاء في مصر، في حوالي سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)(١٣١)، عن قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزراري السنجاري (ت: ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)(١٣٢)، وكان مقرباً من الملك الصالح نجم الدين أيوب قبل استيلائه على مصر، فلما ملك مصر، جاء به قاضياً على مصر سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)(١٣٣)، ولعل استنابة السنجاري لابن خلكان؛ استناد إلى عدة عوامل، ساعده في تولي هذا المنصب، منها؛ علمه والكفاءة، وشخصيته المحببة، وصداقته لأثنين من كبار المسئولين في الدولة، وهما البهاء زهير، وابن مطروح.

ثم توالت الأعوام، ووصل المماليك إلى سدة الحكم، وحلوا بعد الأيوبيين، ثم جاء الانتصار على المغول في معركة عين جالوت(١٣٤)، في ٢٥ رمضان سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)(١٣٥)، بقيادة السلطان المملوكي قطز (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)(١٣٦)، ثم مقُتل

السلطان قُطْز يوم السبت ١٦ ذو القعدة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)(١٣٧)، على يد صديقه الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)(١٣٨)، وتسلّم هذا الأخير السلطة، وبمجيئه يدخل ابن خلكان في دور جديد.

أراد الظاهر بيبرس في رمضان سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦١م)، السفر إلى الديار الشامية، وكانت قد وصلته ملاحظات نقدية على قاضي دمشق، نجم الدين أبي بكر بن صدر الدين بن أحمد بن يحيي بن سني الدولة (ت: ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)(١٣٩)، فقرر أن يعزله(١٤٠)، فاستشار الظاهر بيبرس الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي (ت: ٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م)(١٤١) فيمن يوليه، فأشار عليه بابن خلكان(١٤٢)، ما كان ترشيح الأمير جمال الدين لابن خلكان لهذا المنصب؛ إلا لكفاءته، وورعه، وزهده، وخلقه، وعلمه.

وقع الاختيار على ابن خلكان ليكون قاضياً لقضاة الشام، فطلبه الظاهر بيبرس ليسير معه إلى دمشق(١٤٣)، فعزل قاضي دمشق نجم الدين بن سني الدولة عن القضاء، وعيّن ابن خلّكان قاضياً في ديار الشام(١٤٤)، وقال أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)(١٤٥) في ذلك: "فوّض إليه الحكم في جميع بلاد الشام، من العريش إلى سلمية(١٤٦)، وفوض إليه النظر في أوقاف الجامع، والمصالح، والبيمارستان، والمدارس وغيرها، مما كان تحت يد الحاكم المعزول، وفوض إليه التدريس في سبع مدارس، كانت تحت يد الحاكم المعزول وهي: العذراوية(١٤٧) والعادلية(١٤٨) والناصرية(١٤٩) والفلكية(١٥٠) والركنية(١٥١) والأقبالية(١٥٢) والبهنسية(١٥٣)"(١٥٤).

وأمام تعدد مهامه، لم يكن من الممكن لابن خلكان، القيام بالتدريس في جميع المدارس التي وكلت إليه، فتنازل عن بعضها لبعض العلماء، مما يدل على إيثاره للآخرين، إذ أنه نزل عن المدرسة الركنية لأبي شامة(١٥٥)، إذ كانت العلاقة بين ابن خلكان وأبي شامة طيبةً، وكذلك عين بدر الدين المراغي الخلافي المعروف بالطويل (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)(١٥٦) معيداً للعادلية(١٥٧)، كما استناب أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)(١٥٨)، نائباً عنه في المدرسة الناصرية (الإقبالية)(١٥٩).

بقي ابن خلكان قاضياً على دمشق، منفرداً بالأمر إلى عام (٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م) حين ما أجرى الظاهر بيبرس بعد عودته إلى القاهرة، أول تغيير جذري في نظام قاضي القضاة(١٦٠)،إذ أصدر عام (٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م) أمراً، باستحداث وظيفة قاض لكل مذهب من المذاهب الأربعة، مستقلين في الحكم، بعد أن كانت العادة في مصر وبلاد الشام، أن يكون القاضي شافعي المذهب، ويستنيب عنه قضاة يمثلون المذاهب الثلاثة(١٦١)، فبقي ابن خلكان قاضياً للمذهب الشافعي، بالإضافة إلى ثلاثة قضاة، يمثلون المذاهب الثلاثة الأخرى.

استمر ابن خلكان في منصبه، حتى عزله الظاهر بيبرس في ٨ ذي القعدة من سنة (٦٦٩هـ/ ١٢٧١م)(١٦٢)، بعد أن دخل دمشق، بعد أن أمضى عشر سنين في مناصبه(١٦٣)، دون سابق إنذار أو إرهاصات، ليس عن تهمة وُجّهت إليه، وإنما لأن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حنّا (ت: ٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م)(١٦٤)؛ سعى في أن يولّي عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الدمشقي، المعروف بابن الصائغ (ت: ٦٨٣هـ/ ١٢٨٥م)(١٦٥) القضاء، لأنه كان يخشى أن يولي الظاهر بيبرس ابن خلكان الوزارة(١٦٦)، وذلك بعد أن وجد تقارباً بين الرجلين(١٦٧)، إذ لعبت الوشاية دورها(١٦٨)، فأقنع الظاهر بيبرس بعزله عن القضاء(١٦٩).

حزن كثير من أهل الشام، على عزل ورحيل ابن خلكان، وقال في ذلك الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم (ت: ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م):

"وليت فأوليت الورى كل نعمة ... وزلت وما زال الثناء ولا الشكر

فإن عدت عاد الخير والفضل والندى ... وأن تكن الأخرى وحوشيت والصبر"(١٧٠)

ذكر ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)(١٧١): أن سبب عزل ابن خلكان، هو أن ولد ابن خلكان موسى كان سيء السيرة، وأن والده ابن خلكان كان يطيعه، وأنه كان السبب في عزل والده(١٧٢)، اعتقد أن هذا السبب غير منطقي، لأن موسى حين ذلك لم يتجاوز الثمانية عشرة من عمره، ولم يكن ذو تأثير.

رجع ابن خلكان إلى القاهرة سنة (٦٦٩هـ/ ١٢٧١م) بعد عزله(١٧٣)، ولا يعرف الكثير عن حياته بعد العودة إلى القاهرة، وأول شيء عمله؛ أخذ يبحث عن مصدر للرزق، فدرس مدةً من الزمن في المدرسة الفخرية(١٧٤)، إذ نجده في القاهرة يعاني من ضائقة مالية شديدة(١٧٥).

ظل ابن خلكان في القاهرة سبع سنين دون عمل، يعاني من شظف العيش والعوز، من فقر شديد، وبسبب ما لقيه ابن خلكان في القاهرة من ضائقة مالية، ووساطة أصدقائه له عند الصاحب، حتى أنه فاوضه الدوادار(١٧٦) وقال له: إلى متى يبقى هذا على هذه الحالة؟(١٧٧) مما أثارة عطف الوزير بهاء الدين عليه، فتحول عن معاداته، فكان سبباً في إعادته إلى القضاء مرة أخرى، إذ توسط الوزير بهاء الدين لدى الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس (ت: ٦٧٨هـ/ ١٢٨٠م)(١٧٨)، الذي خلف والده بعد وفاته(١٧٩)، إذ أصدر الملك السعيد أمراً في شهر ذي الحجة سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م)، بعزل القاضي عز الدين محمد ابن الصائغ، وتعيين ابن خلكان مكانه بقضاء دمشق وأعمالها من العريش إلى سلمية للمرة الثانيةً، كما كان سابقا(١٨٠).

توجه ابن خلكان من القاهرة إلى دمشق في ٢٧ ذي الحجة سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م)(١٨١)، وفي عام (٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م) أضيفت الأعمال الحلبية إليه(١٨٢)، بالإضافة إلى مهام عمله، وكذلك التدريس في المدرسة الأمينية(١٨٣)،إذ تم أخذها من نجم الدين بن سني الدولة(١٨٤).

قضى ابن خلكان في منصبه الجديد قرابة ثلاث أعوام ثم دخل في محنة شديدة، إذ حدثت فتنة سنقر الأشقر (ت: ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)(١٨٥)، إذ أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، تولى نيابة السلطان في الشام، وذلك بعد عزل نائبه السابق عز الدين أيدمر الظاهري، وفي أواخر سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٨٠م)، أعلن سنقر الأشقر استقلاله عن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي (٦٧٨- ٦٨٩هـ/ ١٢٧٩- ١٢٩٠م)(١٨٦)، وتسمى بالملك الكامل(١٨٧)، وذلك بعد الاضطرابات في مصر والشام، بين أبناء الملك الظاهر بيبرس(١٨٨)، وتولي السلطة بعد ذلك أحد المماليك الجراكسة (٧٨٤- ٩٢٢هـ/ ١٣٨١- ١٥١٦م)(١٨٩)، هو الملك المنصور قلاوون، وذلك في ٣ شعبان سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)(١٩٠)، فلم يرض ذلك سنقر الأشقر، وأراد الاستقلال بالسلطنة في أول المحرم سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)، فكتب إليه السلطانُ المنصور قلاوون يقبح فعله، ويحثه على الإذعان وترك الفتنة، فلم يرجع سنقر الأشقر عما هو فيه، فأرسل السلطان المنصور قلاوون جيشاً إليه، بقيادة علم الدين سنجر بن عبد الله الحلبي (ت: ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م)(١٩١)، فانهزم سنقر الأشقر(١٩٢)، وذلك في ١٩ صفر سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)(١٩٣).

من المرجح أن ابن خلكان لم يكن من أنصار قلاوون، وأنه كان في من بايع سنقر الأشقر، وتواطأ معه، حتى قيل؛ أنه أفتى سنقر الأشقر بجواز قتال السلطان(١٩٤)، فعندما دخل علم الدين سنجر الحلبي دمشق ظافراً، منتصراً على سنقر الأشقر، في ٢٠ صفر سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)، أعتقل ابن خلكان وحبسه(١٩٥)، وعزله من القضاء، وعهد القضاء للقاضي السابق، نجم الدين بن سني الدولة(١٩٦)، ثم وصلت رسالة من السلطان المنصور قلاوون تتضمن عفواً، عن كل من اشترك في فتنة سنقر الأشقر بمن فيهم ابن خلكان، فأفرج عنه(١٩٧).

ثم وصلت رسالة أخرى من السلطان، في ١٩ ربيع الأول سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)، يتضمن إنكار ولاية ابن سني لما به من الصمم، وبإعادة ابن خلكان إلى ما كان عليه من القضاء بالشام(١٩٨)، وفي ٨ ذي الحجة (٦٧٩هـ/ ١٢٨١م)؛ أضيفه إلى ابن خلكان قضاء حلب وأعمالها مع ما بيده،(١٩٩)، لم يمضى شهر ونصف على أضافة قضاء حلب إلى أعماله(٢٠٠)، حتى وصل خطاب بعزله من القضاء في ٢٨ محرم سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)،

وتولية عز الدين بن الصائغ بدلاً عنه(٢٠١)، دون ذكر الأسباب ، وقيل أن ولده موسى كان سبباً في عزل والده.

وهكذا كان منصب قاضي القضاء دولاً بينه وبين ابن الصائغ؛ يعزل هذا تارة ويولىّ هذا، ويعزل هذا ويولىّ هذا.

كتاب ابن خلكان، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان:

لا يكتمل الحديث عن ابن خلكان؛ دون أن نتحدث عن كتابه وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، إذ يُعد من أحسن الكتب المؤلفة في الوفيات، والتراجم العامة، وحتى في التاريخ بشكل عام، وذلك لدقته ورصانته.

تتبين قيمة هذا الكتاب، مما كتبه ابن خلكان في صدر كتابه، إذ ذكر عن سبب تأليفه للكتاب، إذ قال: "أني كنت مولعاً بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة، وتواريخ وفياتهم وموالدهم، ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منهم شيء حملني على الاستزادة وكثرة التتبع، فعمدة إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن، وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب، ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة..." (٢٠٢).

ذكر ابن خلكان عن سبب التسمية كتابه بهذا الأسم: "وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان، ليُستَدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان"(٢٠٣).

اعتمد ابن خلكان على (٣٦٤) مصدراً من مختلف الاختصاصات، في تدوين تراجم أعلام كتابه(٢٠٤)، ويحتوي الكتاب تراجم أعلام من مختلف الشرائح الاجتماعية، من مختلف مناطق العالم الإسلامي، ابتداءً من العراق، وبلاد الشام، ومصر، إلى المغرب والأندلس(٢٠٥).

بدأ ابن خلكان كتابة مؤلفه بالقاهرة عام ٦٥٤ هـ، وكان عمره ٤٦ عاما ولكنه اضطر إلى الانقطاع عن المضي فيه اثناء ولايته لقضاء دمشق(٢٠٦).

وقد راجع ابنُ ابنِ خلكان؛ شمس الدين موسى (ت: ٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م) الكتاب، وأضاف إليه تعليقات، مما ساعد على فهم جوانب أخرى من حياة والده.

وقد ضع المؤرخ ابن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، كتاب فوات الوفيات والذيل عليها، تتمة لكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

منهجه في الكتابة التاريخية :

أما عن منهج ابن خلكان في هذا المؤلف، يتضح في ثناياه جهده، وسعة اطلاعه، ودقة منهجه، "فقد رتبه على حروف المُعجم، بعد أن كان قد جمعه على ترتيب السنين، لأنه أيسر منه على منهج السنين، والتزم فيه تقديم من كان أول اسمه همزة، ثم من كان ثاني اسمه الهمزة، أو ما هو أقرب إليها، على غيره، وذلك ليكون أسهل للتناول، وأدى هذا إلى تأخير المتقدم، وتقديم المتأخر في العصر، وإدخال ما ليس من الجنس بين المتجانسين"(٢٠٧).

لم يترجم ابن خلكان أحدا من الصحابة، أو التابعين، إلا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس إلى معرفة أحوالهم، وكذلك الخلّفاء في مؤلفه، لكنه ذكر جماعة من الأفاضل الذين شاهدهم، ونقل عنهم، أو كانوا في زمنه ولم يراهم، ليطلع على حالهم من يأتي بعده(٢٠٨).

ترجم ابن خلكان لكل من له شهرة بين الناس، ويقع السؤال عنه، إذ لم يقتصر على طائفة مخصوصة، مثل العلماء، أو الملوك، أو الوزراء، أو الشعراء، وذكر من أحواله بما وفق عليه، ولكن بشكل موجز كيلا يطول الكتاب، إذ إثبت الوفاة والمولد قدر الإمكان، مع رفع نسبه، وذكر من محاسن كل شخص ما يليق به، من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة(٢٠٩).

تميز الكتاب أن مؤلفه كان يسقط الترجمة كلها أذا لم يوفق في الوقوف على سنة الوفاة ويعتذر عن ذلك بقوله عن بعض التراجم "لم أظفر بتاريخ وفاته حتى أفرد له ترجمة، وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب، أن مبناه على الوفيات"(٢١٠).

وفاته :

تفرغ ابن خلكان للتدريس قرابة سنة ونصف، معززاً مكرماً، إذ انقطع بالمدرسة النجيبية(٢١١)، وأمضي بقية عمره معزولاً في الدرس بالأمينية، ومذاكرة العلماء والأدباء، إلى أن توفي يوم السبت ٢٦ رجب سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، في المدرسة النجيبية، ودفن بسفح جبل قاسيون في دمشق(٢١٢).

الخاتمة:

وبهذا نكون قد عرضنا للمؤرخ ابن خلكان (ت. ٦٨١هـ- ١٢٨٢م)، سيرته وموارد علمه، وبعد دراستنا لهذا الموضوع يمكننا أن نخرج بجملة من الاستنتاجات.

١. على الرغم من أن والده توفي وهو في الثانية من عمره، إلا أنه كان له الفضل الأكبر في تكوين ابن خلكان كمؤرخ.

٢. لعبت مكانة والده العلمية والسياسية والاجتماعية، دوراً كبيراً في تكوينه العلمي وبروزه.

٣. كان لعائلته دور في تكوينه كمؤرخ، إذ أنه كان من بيت علم، إذ ان بيت بني خلكان؛ كان مشهوراً في أربيل بالفقه بشكل خاص، والعلم بشكل عام، إذ كان جده أبا بكر، وعمه نجم الدين عمر، وعمه ركن الدين الحسين، ووالده شهاب الدين محمد ابن خلكان، من كبار فقهاء وعلماء أربيل، مما كان له أثر كبير في تكوينه كمؤرخ، إذ سلك ابن خلكان مسلكهم، ومشى على دربهم في تحصيل العلوم.

٤. نلاحظ أن نشأته في أربيل بالعراق، موطن العلم والأدب في ذلك الوقت، كان له أثر في تكوينه كمؤرخ، إذ كان بأربيل مجلس أبي البركات شرف الدين ابن المستوفي، إذ كان أكبر مجال ثقافي في مدينة أربيل، بعد المدرسة المظفرية، وكان يحرص ابن خلكان حضور هذا المجلس، وسماع المشايخ، وكذلك بسماعه على المشايخ الواردين على أربيل، إذ لم يقتصر اعتماد ابن خلكان على علماء أربيل فقط؛ بل اهتم بالالتقاء بالعلماء والأدباء الوافدين إلى مدينة أربيل، وحرص على أن يأخذ منهم.

٥. كان لرحلات ابن خلكان في طلب العلم، دورٌ في تكوينه كمؤرخ، ولا ننسى أن الرحلة عين الجغرافيا المبصرة، وما التاريخ إلى صراع على الجغرافيا، إذ سافر إلى حواضر تعج بالعلم والأدب، وكبار المؤرخين، وبدأت رحلاته في طلب العلم مبكراً.

٦. تعد ستة سنوات التي قضاها في طلب العلم في حلب، من أخصب مدد حياته، إذ تعلم على يد شيوخ أجلاء ومشهورين، مثل بهاء الدين بن شداد، الذي كان صديقاً لوالده شهاب الدين، وكذلك عز الدين أبو الحسن ابن الأثير الجزري، وغيرهما من علماء حلب،

٧. كان لدى ابن خلكان؛ رغبة في ايجاد بيئة علمية جديدة، وارتياد دار جديد من دور العلم، فرحل إلى الديار المصرية، بعد أن أقام في بلاد الشام قرابة عشر سنوات.

٨. طبيعة العصر الذي عاش فيه ابن خلكان، إذ أشتهر العلماء بالموسوعية، فلم يقتصروا على علم واحد، بل تنوعت مشاربهم، لهذا يوصف ابن خلكان بالموسوعية، إذ تنوع علومه ودراساته.

٩. كانت للوظائف التي عمل بها ابن خلكان؛ القضاء والتدريس، وكذلك النظر في أوقاف الجوامع، والمصالح، والبيمارستان، والمدارس وغيرها، دور في تكوينه كمؤرخ.

١٠. تأثر ابن خلكان بالعصر الذي نشأ فيه، إذ عاصر عصرين؛ الأيوبي والمملوكي، وشهد الانقال من عصر إلى عصر آخر، وما تداخل بينهما من أحداث، إذ كان حافلاً بالمفاجآت والمتغيرات، والأحداث على كافة الأصعدة، وكان شاهد عيان للعديد من الصراعات، مثل الصراع الأيوبي- الأيوبي، ثم سقوط الأيوبيين، وقيام المماليك في مصر والشام، والصراع

الإسلامي الصليبي، وعاصر كذلك الغزو المغولي، والتخريب الذي صاحبه للمدن الإسلامية، وكذلك عاصر انتصار المماليك على التتار في عين جالوت.

١١. لا شك أن كافة هذه العوامل، ساعدت في تكوينه كمؤرخ، دون أن نغفل صفاته الشخصية، وهو ما يمكن استنتاجه من مؤلفاته، إذ عرف بالصبر والجلد، وحب العلم، والبحث فيه، والموضوعية؛ نظراً لكونه قاضياً ومؤرخاً، ولا شك أن كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، يكشف لنا بوضوح صفات هذا المؤرخ الكبير، الذي امتاز بكونه مؤرخ وقاضي.

الهوامش

(١) اختلف المؤرخون في كلمة (خلكان)، قال ابن قاضي شهبة: أن جمال الدين الإسنوي ذكر أن خلكان اسم قرية من عمل أربيل، ابن قاضي شهبة. أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط: الأولى، عالم الكتب، بيروت: لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٦٨/٢، (وعلق على ذلك المحقق الجبوري بقوله بان القرية لا زالت موجودة في قضاء رانية التابعة للواء السليماني)؛ وذكر ابن المستوفي: أن القرية إنما سميت كذلك باسم جد الأسرة، ونسبت إليه على طريق النسبة الكردية؛ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت: ٦٣٧هـ)، تاريخ أربيل، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد: العراق، ١٩٨٠م، ص ٢٧٣؛ وقد قيل: في وجه تسمية جدّه خلّكان، يرجع إلى أن أحد أجداده كان دائما يقول كان والدي كذا، وكان جدي كذا، فقيل له في ذلك: خلّ كان. بمعنى: دع كان أبي كذا وجدّى كذا، ونسبى كذا، وحدّثنا عمّا يكون في نفسك الآن لذلك أطلق عليه ابن خل كان، إذ أن لفظ خلكان هو مركب من فعلين وهما خل والذي يعني اترك، والآخر كان، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت: ١٣١٣هـ)، روضات الجنات، في أحوال العلماء، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، ط: الأولى، مكتبة اسماعيليان، قم: ايران، ١٣٩٠هـ، ١/ ٣٢٠-٣٢١؛ ويبدو ان الصحيح هو ما ذكره ابن المستوفي.

(٢) نسبة إلى البرامكة، اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت: ٧٢٦هـ) ذيل مرآة الزمان، ط: الثانية، وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: مصر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ١٥٣/٤؛ ابن العديم. كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، ط: الأولى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن: إنجلترا، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م، ٥٢/١١.

(٣) ابن خلكان. أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دون: ط، دار صادر، بيروت: لبنان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ٢١٩/٦؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز،(ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط: الأولى،

دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٤٤٤/١٥؛ ابن طولون الصالحي. شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ)، قضاة دمشق، الثغر البسام في ذكرى من ولى قضاء الشام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط: الأولى، مطبعة الترقي، دمشق: سوريا، ١٩٥٦م، ص ٧٦.

(٤) أنشأها الملك مظفر الدين بن زين الدين كوكبوري صاحب أربيل، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٠٨/١، ٣٤٥/٢.

(٥) إذ كان المدرسون يقطنون في المدارس التي يقرئون بها، حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، شمس الدين ابن خلكان، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٩٠م، ٣٣/٦.

(٦) أربيل أو إرْبِلُ، قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، قام بعمارتها وبناء سورها، وعمارة أسواقها وقيسارياتها، الأمير مظفّر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك علي، للمزيد عنها ينظر: ياقوت الحموي، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط: الثانية، دار صادر، بيروت: لبنان، ١٩٩٥م، ١٣٧/١- ١٤٠.

(٧) كلمة أعجمية معناها ولد الذئب، ويقال أنهم ممن تكرد من العجم المنسوبين إلى ملوكهم، العمري. شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت: ٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ٢٠١٠م، ٢٠٢/٣.

(٨) مدينة مشهورة بخراسان، من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلّة، تحمل غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، إن أول من بناها لهراسف الملك، لما خرّب صاحبه بخت نصّر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تسمى الإسكندرية قديما، فتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٧٩/١، ٤٨٠.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢١٩/٦.

(١٠)أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، ولد بفيروز آباد في بلاد فارس سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، والمتوفى ببغداد سنة (٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)، تفقه في فيروز آباد، ثم انتقل منها إلى البصرة، ثم إلى بغداد سنة (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)، عنه ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٩،٣٠/١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م؛ ٤٥٢/١٨، ٤٥٣.

(١١)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ المقدمة ط، ي.

(١٢)أنشأها مجاهد الدين أبو منصور قايماز (ت: ٥٩٥هـ/ ١١٩٩م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٨٢/٤؛ ابن المستوفي، تاريخ أربيل، ٦٣٢/١.

(١٣)مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن زين الدين علي بن بكتكين بن محمد التركماني، ولد في أربيل سنة (٥٤٩هـ- ١١٥٣م)، تولى إمارة اربيل بعد وفاة والده سنة (٥٦٣هـ- ١١٦٧م)، كوكبوري: أسم تركي يعني ذئب أزرق، أما بكتكين؛ أسم تركي، عنه ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢١/٤؛ ابن العماد الحنبلي. شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط: الأولى، دار ابن كثير للطابة والنشر والتوزيع،

بيروت: لبنان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ٢٤٣/٧؛ محمد كرد علي، غوطة دمشق، المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي، دمشق: سوريا، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ص ١٢٧- ١٢٨؛ محمد مؤنس عوض، الحركة الصوفية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية. ضمن أبحاث دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب (العصور الوسطى)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: مصر، ٢٠٠٢م؛ بدري محمد فهد، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الارشاد، بغداد: العراق، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، ص ٢٠٢.

(١٤)ابن المستوفي، تاريخ أربيل، ٢٨٣/١.

(١٥)الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: الأولى، دار إحياء التراث، بيروت: لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١٩٦/١٢؛ ابن المستوفي، تاريخ إربل، ٣٣٢/١.

(١٦)رحل والد ابن خلكان في طلب العلم إلى الشام ومصر والحجاز والعراق، وكان من أساتذته في الموصل عماد الدين بن يونس بن منعة، وفي بغداد تعلم على يد ابن فضلان، وعين معيداً في المدرسة النظامية، ثم عاد إلى الموصل، وأقام فيها مدة أربعة عشرة عاماً، وكون هناك صداقات كثيرة، مثل ابن الأثير، وأخوه أبو السعادات ضياء الدين، والقاضي بهاء الدين بن شداد وغيرهم، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٠/٧.

(١٧)مدينة مشهورة عظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة فهي محطّ رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمّى الموصل، للمزيد عنها أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٣/٥- ٢٢٥.

(١٨)أنشأها الوزير نظام الملك في زمن الخليفة العباسي أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله، سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٩/١.

(١٩)عنه ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٩/٧، ٢١٨؛ كتب القاضي والمؤرخ بهاء الدين بن شداد، سيرة صلاح الدين، تحت مسمى النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية؛ محمد أمين زكي بك، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ترجمة سانحة زكي بك، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد: العراق، ١٣٦٤هـ- ١٩٤٥م، ١/١- ١٢؛ محمد عبد القادر أبو فارس، دروس وتأملات في الحروب الصليبية، ط: الأولى، جهينة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ٢٠٠٢م، ص ١٢٥؛ شاكر مصطفى، صلاح الدين الفارس المجاهد والملك الزاهد المفترى عليه، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م؛ صبحي عبدالحميد، معارك العرب الحاسمة، ط: الثالثة، الدار العربية للموسوعات، بيروت: لبنان، ١٩٨٦م، ص ١٨٥- ٢١٠؛ محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط: الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: مصر، ٢٠٠٨م.

(٢٠)محمد بن محمد بن ابراهيم ابن أبي بكر بن خلكان القاضي بهاء الدّين أبو عبد الله الأربلي، قَاضِي بعلبك أَخو قاضي القضاء شمس الدّين ابن خلكان، ولد بأربل سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٧م)، توفي ببعلبك قاضياً بها فِي سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) بعد وفاة أخوه القاضي شمس الدّين أَحمد بن خلكان بسنة، ودفن فِي تربة عبد الله اليونيني، عنه ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٤/١، ١٦٥.

[٢١]مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرّخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، ولما فرغ أبو عبيدة بن الجرّاح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة، سار إلى حمص فمرّ ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتابا أجّلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، للمزيد عنها ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٥٣/١- ٤٥٥.

[٢٢]ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الكتبي (ت: ٧٦٤هـ)، عيون التواريخ، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود وفيصل السامر، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد: العراق، ١٩٨٤م، ٣٤٤/٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦٤/١، ١٦٥.

[٢٣]حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٣٣/٦.

[٢٤]كان العرف جارياً يومئذ، إذ كره العلماء أن يأخذ المرء العلم من الكتب مباشرة، بلا إجازة من عالم.

[٢٥]فقيهة، لها اشتغال بالحديث، أخذت عن جماعة من كبار العلماء، رواية وإجازة، ولدت بنيسابور (٥٢٤هـ/ ١١٣٠م)، وتوفيت بها، وانقطع بموتها إسناد عال في الحديث، عنها ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٤/٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٨٥/٢٢-٨٦؛ ابن العماد، شذرات، الذهب، ١١٣/٧-١١٤.

[٢٦]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٤/٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠١/٧؛ حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٣٤/٦.

[٢٧]عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد الفارسيّ، من علماء العربية والتاريخ والحديث، فارسي الأصل، من أهل نيسابور، وهو سبط أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية، ارتحل الى خوارزم وغزنة والهند، وتوفي بنيسابور سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)، عنه ينظر: الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: مصطفى بن علي عوض وربيع أبوبكر عبد الباقي، ط: الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت: لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص ٣٥٢؛ الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الأعلام، ط: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ٢٠٠٢م، ٣١/٤.

[٢٨]المقرئ المؤيد بن محمّد بن علي بن حسن بن محمّد بن أبي صالح، أبو الحسن، رضي الدين، الطوسي النيسابوري، ولد سنة (٥٢٤هـ/ ١١٣٠م)، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ١٧٦/٣؛ ابن العماد، شذرات، الذهب، ١٣٨/٧؛ حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٣٤/٦.

[٢٩]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٥/٥، حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٣٤/٦.

[٣٠]الشيخ الجليل، الصدوق، المعمر، مسند خراسان، حافظ الدين، أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد الساعدي، الخراساني، الهروي، البزاز، الصوفي، ولد سنة (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م) بهراة، قتلته الترك سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢٠م)، للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٤٤/١٥؛ سير أعلام النبلاء، ١١٤/٢٢، ١١٥؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، ط: الأولى، دار صادر، بيروت: لبنان، ١٩٧٣م، ١١٠/١؛ ابن العماد، شذرات، الذهب، ١٤٤/٧.

[٣١]شرف الدين أبو الفضل أحمد بن موسى بن يُونس بن محمد بن مَنَعَة بن مالك الإربلي، ثم الموصلي، الفقيه الشافعي، ولد سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) بالموصل، وولي التدريس بمدرسة سلطانها الملك المعظم، توفي سنة

(٦٢٢هـ/ ١٢٢٤م) بالموصل، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/١٠٨-١٠٩؛ ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: دار أبي حيان، ط: الأولى، دار أبي حيان، القاهرة: مصر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ١٣/١٤٩؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٢/٧٢؛ ابن العماد، شذرات، الذهب، ٧/١٧٤.

(٣٢)العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني، (ت: ٨٥٥هـ)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (العصر الأيوبي)، تحقيق: محمود رزق محمود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: مصر، ١٤٣١/ ٢٠١٠م، ٤/١٣٠.

(٣٣)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/١٠٨، حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٦/٣٤.

(٣٤)اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور الناشر، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٤/٤١.

(٣٥)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/١٠٩.

(٣٦)عنه ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣/١٨٥؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ١/١١٠؛ ابن العماد، شذرات، الذهب، ٧/١٦٩.

(٣٧)شرف الدين ابن المستوفي الإربلي المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب شرف الدين أبو البركات، المعروف بابن المستوفي اللخمي الإربلي، مؤرخ، من العلماء بالحديث واللغة والأدب، كان رئيسا جليلا، ولد بإربل سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م)، وولي فيها استيفاء الديوان ثم الوزارة، ثم انتقل إلى الموصل، وتوفي بها سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، له تاريخ إربل، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/١٤٧- ١٥٢؛ عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثي، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة، الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، ط: الأولى، دار العربية للموسوعات، بيروت: لبنان، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م، ص ٣٥٨- ٣٦٠.

(٣٨)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/١٣٨.

(٣٩)شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم، المعروف بابن عنين، ولد سنة (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)، كان بارعاً في معرفة اللغة، ولم يكن في دينه بذاك، وكان السلطان صلاح الدين، قد نفاه من دمشق إلى الهند بسبب وقوعه في الناس، وكذلك هجاء صلاح الدين؛ إذ قال: "سلطاننا أعرج وكاتبه ذوعمش والوزير منحدب"، ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غائبًا منفيًا عنها، فسار متوجها إليها، وكتب إلى الملك قصيدة يصفه فيها ويستأذنه في الدخول، ويذكر ما قاساه في الغربة، فلما وقف عليها الملك العادل أذن في الدخول إلى دمشق، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/١٤،١٥؛ الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٢٥؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣/٢٠٨، ابن العماد، شذرات، الذهب، ٧/٢٤٦-٢٤٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤/٥٦. الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٢٥؛ محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان ١٢، ١٣م)، ط: الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة: مصر، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، ص ٣٢٩، ٣٣٠.

(٤٠)البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح، عليه السلام، وسماها إرم ذات العماد، وقيل: إن هودا، عليه السلام، نزل دمشق وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها، وقيل: إن العازر غلام إبراهيم، عليه السلام، بنى دمشق وكان حبشيّا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار، وكان يسمّى الغلام دمشق فسماها باسمه، للمزيد عنها ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٣/٢- ٤٧٠.

(٤١)الملك المعظم شرف الدين عيسى، ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق؛ كان عالي الهمة حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً، وكان حنفي المذهب متعصباً لمذهبه، ولم يكن في بني أيوب حنفي سواه، وكانت ولادته في سنة (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) بالقاهرة، توفي سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م) بدمشق، ودفن بقلعتها، ثم نقل إلى جبل الصالحية، ودفن في مدرسة هناك، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٩٤/٣- ٤٩٧.

(٤٢)وكان السلطان صلاح الدين، قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس، ولما مات السلطان صلاح الدين، وملك الملك العادل دمشق، كان غائبًا منفيًا عنها، فسار متوجها إليها، وكتب إليه قصيدة يصفه فيها، ويستأذنه في الدخول، ويذكر ما قاساه في الغربة، فلما وقف عليها الملك العادل، أذن له بدخول دمشق، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٤،١٥/٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٥٦/٤-٥٧.

(٤٣)عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي القاسم، جمال الدين الواسطي المعروف بابن السنينيرة، الشاعر المشهور؛ ولد سنة (٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)، وتوفي سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، للمزيد ينظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ٢٩٨/٢، ٢٩٩؛ محمد راغب محمود هاشم الطباخ الحلبي (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، تحقيق: محمد كمال، ط: الثانية، دار القلم العربي، حلب: سوريا، ١٣٤١هـ-١٩٨٩م، ٣٣٤/٤، ٣٣٥.

(٤٤)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢١٥/١.

(٤٥)هو الشيخ الإمام أثير الدين بن عمر بن المفضل الأبهري السمرقندي، الأبهري نسبة إلى أبهر وهي مدينة فارسية قديمة بين قزوين وزنجان، عالم فلك، ومنطقي، وحكيم، وفيلسوف، عاش في الموصل، ثم انتقل إلى أربيل، اشتهر باهتمامه بالأزياج الفلكية، وكان مهتماً بآلات الرصد الفلكية، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٣/٥، زاده أبي الفتح إسماعيل بن مصطفى الكلنبوي (١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، شرح إيساغوجي في المنطق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ص ١٣- ١٧.

(٤٦)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٣/٥.

(٤٧)هو أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف ابن دحية الكلبي الأندلسي، ثم المصري المعروف بابن دحية الكلبي، كان يكتب لنفسه ذو النسبتين، بين دحية والحسين، وأنه سبط أبي السام الحسيني الفاطمي، قال ابن واصل: كان أبو الخطاب مع فرط معرفته بالحديث، متهماً بالمجازفة في النقل، وبلغ ذلك الملك الكامل وقد بنى له دار الحديث بالقاهرة، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٤٨/٣، ٤٥٠، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢١٧/٣؛ ابن تغري بردي. جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،

وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ٦/٢٩٥-٢٩٦؛ الدلجي. أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين الدلجي المصري (ت: ٨٣٨هـ)، الفلاكة والمفلوكون، مطبعة الشعب، القاهرة: مصر، ١٩٩٣م، ص ٨٨.

(٤٨)ألف هذا الكتاب، وذلك لما رآه من اهتام مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري صاحب أربيل، بالاحتفال بالمولد النبوي، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/٤٤٩، ٤٥٠.

(٤٩)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/١٤٧.

(٥٠)ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد صفى الدين الملقب بعماد الدين الكاتب الأصفهاني، ولد بأصفهان سنة (٥١٩هـ/ ١١٢٥م)، اديب وشاعر ومؤرخ، عاصر الدولة النورية والأيوبية ودوّن أحداثهما، توفي في دمشق سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، عنه ينظر: عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ط: الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر، ١٩٤٧م، ٢٩٧- ٢٩٩؛ أحمد أحمد بدوي، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط: الثانية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة: مصر، ب. ت، ص ٣٦٤- ٣٧٢؛ نظير حسان سعداوي، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: مصر، ١٩٦٢م، ص ١٩- ٢٥.

(٥١)أبو الحسن، عز الدين، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، ولد سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل، وتجول في البلدان، وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء، وتوفي بها سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، عنه ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/٣٤٨-٣٥٠؛ ابن العماد. شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط: الأولى، دار ابن كثير للطابة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ٧/٢٤١؛ عبد القادر أحمد طليمات، ابن الأثير الجزري المؤرخ، سلسلة أعلام العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة: مصر، ١٩٦٩م؛ ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي، ابن الأثير مؤرخاً للحروب الصليبية (٤٩٠ - ٥٨٨هـ/ ١٠٩٦ - ١١٩٢م) دراسة في مصادره، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ٢٠٢٠م؛ نظير حسان سعداوي، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، ص ٦- ١٣.

(٥٢)يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، وُلد في الموصل سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٥م)، نشأ عند أخواله بني شداد، بعد وفاة والده، ونُسب إلى شداد جده إلى أمه، عنه ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧/٨٤- ١٠٠؛ محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٤/٣٥٨- ٣٦٩؛ عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ٣٠٨- ٣١٢؛ نظير حسان سعداوي، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، ص ١٤- ١٩.

(٥٣)أنشأها الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين، وكان أخوه الأفضل قد شرع في عمارتها، لصيق للجامع الأموي، للمزيد ينظر: النعيمي. عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ١/٢٠٩؛ ابن بدران. عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت:

١٣٤٦هـ)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، ط: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص ١٢٩.

(٥٤)أنشأها العادل أبو بكر شقيق صلاح الدين الأيوبي، سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٣م)، ومات قبل إتمامها، فأتمها أبنه الملك المعظم عيسى، ووقفها على المذهب المالكي، وفيهَا تربته، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٢٧١/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ١٢٣، ١٢٤.

(٥٥)أنشأها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلي، أخي الملك العادل، سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م)، في منطقة الصالحية بدمشق، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١٩٠/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ١٧١.

(٥٦)الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٣٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٧٩/٤-٨٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٧٤/٧.

(٥٧)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٠/٧.

(٥٨)أبو الفتح، موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الملقب كمال الدين، الفقيه الشافعي، ولد في مدينة الموصل سنة (٥٥١هـ/ ١١٥٦م)، لأسرة عريقة بالعلم والمعرفة، قال ابن خلكان عنه: "إنه يدري أربعة وعشرين فنّاً دراية متقنة، فمن ذلك المذهب وكان فيه أوحد الزمان، وكان يتقن فنَّي الخلاف العراقي والبخاري، وأصول الفقه وأصول الدين"، توفي سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م) بالموصل، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١١/٥، ٣١٧؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط: الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: مصر، ١٤١٣هـ، 837/8؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٤٤/٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٥٦/٧-٣٥٧.

(٥٩)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١١/٥.

(٦٠)لكنه أضمر في نفسه، أنه إن رزقه الله بولداً، فسيسمه موسى، تيمناً باسم ذلك الأستاذ الجليل، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٧/٥.

(٦١)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٨/٧، ١٦١/٤.

(٦٢)حلب مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنّسرين في أيامنا هذه، فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة (١٦هـ/ ٦٣٧م)، اعتنى بها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي قد بهمّته العالية فعمّرها بعمارة عادية وحفر خندقها وبنى رصيفها بالحجارة المهندمة فجاءت عجبا للناظرين إليها، لكن المنية حالت بينه وبين تتمّتها، ولها في أيامنا هذه سبعة أبواب: باب الأربعين، باب النصر، وباب الجنان، وباب أنطاكية، وباب قنّسرين، وباب العراق، وباب السرّ، ،ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٢/٢- ٢٩٠.

(٦٣)حران مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٥/٢.

(٦٤)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٩/٦، ٤٨/٧.

(٦٥)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٨/٧.

[٦٦]الملك الظاهر، أبو الفتح المنصور غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف، الملقب الملك الظاهر غياث الدين، ولد سنة (٥٨٦هـ/ ١١٧٣م) بالقاهرة، وهو الابن الثالث لصلاح الدين، حكم حلب من سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٦م) حتى وفاته سنة (٦١٣هـ/ ١٢١٦م)، دفن بالمدرسة السلطانية بقلعة حلب، وقبل وفاته، أوصى لابنه الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد ذي الثلاث أعوام لخلافته، للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ٥٤١/٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦/٤- ١٠؛ سبط ابن العجمي. أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط: الأولى، دار القلم، حلب: سوريا، ١٤١٧هـ، ١٠٥/١، ١٠٦- ١٠٩؛ محمد مؤنس عوض، وصية صلاح الدين الأيوبي لأبنه الظاهر غازي، ضمن كتاب أضواء جديدة على الحروب الصليبية، رام الله: فلسطين، ٢٠١٠م، ص ٢٦- ٦١.

[٦٧]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١١/٥.

[٦٨]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧/ ٩٠، ٩١.

[٦٩]ذكر الصفدي: أنه تفقه على يد ابن شداد، الوافي بالوفيات، ٢٠١/٧؛ إلا أن ابن خلكان قال: أنه كان يسمع الحديث عليه، وفيات الأعيان، ٩٠/٧.

[٧٠]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩١/٧.

[٧١]حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٤٣/٦.

[٧٢]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٨٨/٧.

[٧٣]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٠/٧.

[٧٤]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٠/٧؛ حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٤٤،٤٥/٦.

[٧٥]نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي الموصلي، المعروف بابن الخباز، ولد سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦٢م)، درس في المدرسة السيفية، توفي سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٤م) بحلب، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٣٤/٣؛ الباباني. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إسطنبول: تركيا، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان، ١١٣/٢؛ محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٣٥٥/٤.

[٧٦]أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جاندار، سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، كانت مخصصة للشافعيين والحنفيين، أردافازت سورميان، تاريخ حلب، ترجمه من الأرمنية: ألكسندر كشيشيان، حلب، ٢٠٠٦.

[٧٧]ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٠،٩١/٧.

[٧٨]أبي البقاء يعيش بن علبي السرايا بن محمد بن علي الأسدي، الموصلي الأصل، الحلبي المولد والنشأة، الملقب موفق الدين النحوي، ويعرف بابن الصائغ، ولد سنة (٥٥٦هـ/ ١١٦١م) بحلب، وتوفي سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) بحلب، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٤٩/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٥٥/٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٩٤/٧-٣٩٥؛ محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٣٨٣/٤، ٣٨٦.

(٧٩)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٦/٧-٥٣.

(٨٠)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٨/٣-٣٥٠، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٠٧/٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٥٦/٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٨١/٦، ٢٨٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٤١/٧.

(٨١)مملوك الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين، وأتابك ولده الملك العزيز محمد، من أصول أرمنية، وصل لمراتب عليا في المملكة الحلبية، ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٥٥/٧.

(٨٢)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٩/٣؛ حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ص ٤٥-٤٦.

(٨٣)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٩/٣.

(٨٤)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٨/٣.

(٨٥)طبيب، ورحالة، ومؤرخ، هو في الأصل من الموصل، ولد سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦٢م) في بغداد، قدم إلى بلاد الشام، ومصر، اتصل بصلاح الدين الأيوبي، وحظي لديه بمكانة بارزة، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٠٤/٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٥٤/٤؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٧٨/٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٧٩/٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٣٢/٧-٢٣٣؛ بول غليونجي، عبد اللطيف البغدادي طبيب القرن السادس الهجري، شخصيته، إنجازاته، سلسلة أعلام العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: مصر، ١٩٨٥م؛ محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٨٦)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧٦/٦.

(٨٧)أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني المغربي النحوي، ولد سنة (٥٦١هـ/ ١١٦٦م) في حلب، توفي سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م) ودفن في سفح جبل جوشن، للمزيد ينظر: محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٣٤٩/٤، ٣٥٠.

(٨٨)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٣٧/٧، حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ص ٤٤-٤٥.

(٨٩)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٣٧/٧.

(٩٠)هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، الشرخاني الملقب تقي الدين، الفقيه الشافعي؛ ولد سنة (٥٧٧هـ/ ١١٨٢م) في شَرَخان قرية من أعمال إرْبل قريبة من شهرزور، انتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان، فبيت المقدس، حيث ولي التدريس في الصلاحية، وانتقل إلى دمشق، فولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث، وتوفي فيها سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٣/٣-٢٤٥؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٤٦/٣، ٢٤٧؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١١٣/٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٥٤/٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٨٣/٧-٣٨٤؛ محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص ٢٧٩.

(٩١)أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد الأنصاري، التاجر المعروف بابن رواحة (ت: ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) داخل باب الفراديس، وأوقفها على الشافعية، وشرط إن لا يدخلها يهودي ولا نصراني ولا حنبلي، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١٩٩/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ١٠٠-١٠٢.

(٩٢)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٣/٣-٢٤٤؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣٢٦/٨- ٣٢٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٩/١٣-٢٢٠، الزركلي، الأعلام، ٢٠٧/٤.

(٩٣)جمال الدين أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري الحصيري التاجري الحنفي، وهو منسوب إلى محلة ببخارى ينسجون الحصر فيها، ولد سنة (٥٤٦هـ/ ١١٥١م)، وتفقه ببخارى، وسكن دمشق، وولي تدريس النورية، توفي سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م) في دمشق ودفن بمقابر الصوفية، للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٣/٢٣، ٥٤.

(٩٤)أنشأها نور الدين محمود ابن زنكي (ت: ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)، سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٨م)، بناها لأصحاب الإمام أبي حنيفة، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٤٦٦/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ٢١٢، ٢١٣.

(٩٥)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥٩/٤، حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٥٠/٦.

(٩٦)سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن، عون الدين العجمي، الحلبي، ولد سنة (٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) في حلب، ولي الأوقاف في حلب، وتقدم عند الملك الناصر وحظي عنده، توفي سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨) بدمشق، للمزيد ينظر: أبو شامة المقدسي. شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، المقدسي الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ)، الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط: الثانية، دار الجيل، بيروت: لبنان، ١٩٧٤م، ص ١٩٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥١/٦؛ محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٤١٥/٤

(٩٧)المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان، المؤرخ الأديب كمال الدين أبو البركات ابن الشعار الموصلي، توفي سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، في حلب وله إحدى وستون سنة، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٧٤/٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٠٤/٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٦٠/٧؛ الزركلي، الأعلام، ٢٦٩/٥-٢٧٠؛ محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٤١٣/٤.

(٩٨)أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم، المعروف بالشواء، الملقب شهاب الدين، كوفي الأصل، الحلبي المولد والمنشأة والوفاة، ولد سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، وكان من المغالين في التشيع، وتوفي سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) بحلب، ودفن ظاهرها بمقبرة باب أنطاكية، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٣١/٧-٢٣٦؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٢٥/٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٧٠/٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣١٠/٧، ٣١١؛ الزركلي، الأعلام، ٢١٧/٨؛ محمد راغب الطباخ الحلبي، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، ٣٧٠/٤- ٣٧٣.

(٩٩)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٣١/٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٧٠/٤.

(١٠٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٣٢/٧.

(١٠١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٣٢/٧.

(١٠٢) أبو العز يوسف بن النفيس المرّلي الإربلي الملقب بشيطان الشام، ولد سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) بإربل ونشأ بها، شاعر عراقي من سكن الموصل، وهو شيعي المذهب، من غلاة ولقّب بشيطان الشام لأن الغالب

على شعره الهزل والسخافة والظَّرف والدُّعابة، توفي سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤١م) بالموصل، ودفن بمقبرة باب الجصاصة ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٥١/٤.

(١٠٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٥١/٤؛ حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٥١/٦.

(١٠٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٠٠/٧.

(١٠٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٥/١٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٦/٦، ٢٩٧؛ الطيب بامخرمة. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٩٤٧هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بو جمعة مكري وخالد زواري، ط: الأولى، دار المنهاج، جدة: السعودية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، ١٨٢/٥؛ عباس إقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٦٨؛ فتحي سالم حميدي اللهيبي، رياح الشرق (الاحتلال المغولي للعراق) دراسة تاريخية شاملة، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ٢٠٢٣، ص ١٢٠.

(١٠٦) ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي، المنتهي نسبه إلى أبي جرادة صاحب أمير المؤمنين عليّ – رضى الله عنه –، من بيت القضاء والحشمة، ولد سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) بحلب، وجمع تاريخًا لحلب في نحو ثلاثين مجلدًا، وولي خمسة من آبائه على نسق القضاء، وقد ناب في سلطنة دمشق وعلم عن الملك الناصر، توفي بمصر سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) ودفن بجبل المقطم، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣٠٠/٣؛ أبو الحسنات اللكنوي. محمد عبد الحي اللكنوى الهندي أبو الحسنات (ت: ١٣٠٤هـ) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ط: الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة: مصر، ١٣٢٤هـ، ص ١٤٧؛ رانيا عمر أبو الفتوح، ابن العديم مؤرخاً (٥٨٨- ٦٦٠هـ/ ١١٩٢- ١٢٦٢م)، ط: الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة: مصر، ٢٠١٣م؛ محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص ١٧٥.

(١٠٧) واحدة من أهم المعارك التي شكلت منعطفا حاسما في التاريخ الإسلامي، وقعت في ٢٥ رمضان سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، وفيها انتصر المسلمون، بقيادة السلطان المملوكي المظفر سيف الدين قطز (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، على جيش التتار المغولي بزعامة هولاكو، في منطقة عين جالوت بفلسطين، للمزيد ينظر: ابن عبد الظاهر. محيي الدين بن عبد الظاهر (ت: ٦٩٢)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، ط: الأولى، الرياض، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م؛ قاسم عبده قاسم، السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت، ط: الأولى، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص ١٤٥- ١٥٨.

(١٠٨) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣٠٠/٣؛ العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (عصر سلاطين المماليك) تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: مصر، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م،٣٣٩/١، ٣٤٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٢٥/٧، ٥٢٦.

(١٠٩) بناها الإسكندر الأكبر، وذكر آخرون أنّ الذي بناها هو الإسكندر الأوّل ذو القرنين الرومي، واسمه أشك بن سلوكوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، فتحت الإسكندرية سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م) في أيام عمر

بن الخطاب، رضي الله عنه، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة، للمزيد عنها ينظر، ياقوت الحموي، الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٨٢- ١٨٩.

(١١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٨/٤.

(١١١) مدينة بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعزّ أبي تميم معدّ بن إسماعيل الملقّب بالمنصور بن أبي القاسم نزار الملقّب بالقائم بن عبيد الله، وقيل سعيد الملقب بالمهدي، وكان السبب في استحداثها، أن المعزّ أنفذه في الجيوش من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م)، فسار في جيش كثيف حتى قدم مصر، وقد تمهدت القواعد بمراسلات تقدّمت وذلك بعد موت كافور، فأطاعه أهل مصر، واشترطوا عليه ألّا يساكنهم، فدخل الفسطاط، فاشتقّها بعساكره ونزل تلقاء الشام، بموضع القاهرة اليوم، للمزيد عنها ينظر، ياقوت الحموي، الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٣٠١- ١٨٩.

(١١٢) زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي بهاء الدين، ولد سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٦م) بمكة ونشأ بقوص، واتصل بالملك الصالح أيوب بمصر، فقرّبه وجعله من خواص كتّابه، وظلّ حظيًا عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير في داره، إلى أن توفي بمصر سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٨٠/٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٠٦/٤؛ العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (عصر سلاطين المماليك)،١٦٧/١، ١٦٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٧٦/٧، ٤٧٧؛ محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص ٣١٨.

(١١٣) تأسست الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م) في مصر، وامتدت لتشمل الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء بلاد المغرب، بلغ الأيوبيون في عهد صلاح الدين ذروة قوتهم، لكنه قسم دولته الواسعة قبل وفاته، على أولاده وإخوته، مما أحدث انقساماً حاداً دخل الأسرة الأيوبية، إذ انتهت الدولة الأيوبية سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م)، بعد مقل توران شاه بن الصالح أيوب، على يد المماليك، للمزيد ينظر: ابن واصل. محمَّد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت: ٦٩٧هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة: مصر، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م؛ علي بيومي، قيام الدولة الأيوبية في مصر، ط: الأولى، دار الفكر الحديث للطبع والنشر، القاهرة: مصر، ١٩٥٢م؛ وفاء محمد علي، قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ط: الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة (٥٦٩- ٦٦١هـ/ ١١٧٤- ١٢٦٣م)، ط: الثانية، دار النفائس، بيروت: لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١١٤) هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيّوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر ابن الأمير نجم الدين أيّوب بن شادي الأيوبي، سابع سلاطين الديار المصرية من الأيوبيين، ولد بالقاهرة سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)، ولى الشرق وديار بكر في أيّام والده الملك الكامل، ملك الديار المصريّة في ٢٥ ذي الحجّة سنة (٦٣٧١هـ/ ١٢٤٠م)، توفى بالمنصورة في ٨ شعبان سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، للمزيد عنه ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٧/٦- ٢٤٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣١٩/٦؛ محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ١٧/١- ١٩.

(١١٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٣٢/٢- ٣٣٦.

(١١٦) هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين جمال الدين أبي الحسن ابن مطروح، الملقب جمال الدين، من أهل صعيد مصر، ولد سنة (٥٩٢هـ/ ١١٩٦م) بمحافظة أسيوط، اتصل بخدمة السلطان الصالح نجم الدين ايوب، فرتبه ناظراً في الخزانة، توفي سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) بالقاهرة، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥٨/٦- ٢٦٢؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٦٤/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٤/٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٢٧/٧-٤٢٩؛ الزركلي، الأعلام، ١٦٢/٨؛ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط: الأولى، دار المعارف، القاهرة: مصر، ١٩٩٥م، ٧/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(١١٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٦٦/٦؛ الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٤٢.

(١١٨) محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله، شهاب الدين ابن الخيمي، شاعر أديب يماني الأصل، مولده ووفاته بمصر، من الشعراء الصوفيين، ولد سنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م)، وكان المقدم على شعراء عصره، توفي سنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٠٦/٢، ٣٤٢؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣٦٠/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٦٩/٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٨٦/٧-٥٨٧؛ الزركلي، الأعلام، ٢٥٠/٦.

(١١٩) جمال الدين أبي الحسن يحيى بن عبد العظيم الأنصاري الجزار، ولد سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م)، عاش في الفسطاط، وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك، توفي سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م) بالفالج، للمزيد ينظر: ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٥١/٢١؛ قال الزركلي لقب بالجزار؛ لأنه كان جزاراً في الفسطاط، وكذلك والده، وبعض أقاربه، الزركلي، الأعلام، ١٥٣/٨؛ الباباني، هدية العارفين، ٥٢٥/٢؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ط: الأولى، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ١٩٩٠م، ٢٠٣/٣، ٢٠٤.

(١٢٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٦٥/٦.

(١٢١) أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ، ولد سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٤م) في مدينة شاطبة بالأندلس، كف بصره صغيرًا، ونزيل القاضي الفاضل بالقاهرة، ورتبه بمدرسته متصدرا لإقراء القرآن الكريم وقراءاته والنحو واللغة وتوفي سنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٤م) بالقاهرة، ودفن في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧١/٤-٧٢؛ العيني، عقد الجمان (العصر الأيوبي)، ٢١/٣-٢٢.

(١٢٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧٢/٤.

(١٢٣) الإمام، العلامة، النحوي، أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش برّي بن عبد الجبار المقدسي، اشتهر بابن برّي، نحوي مصري، يعود أصله إلى القدس، ولد ونشأ وتوفي بمصر، ولد سنة (٤٩٩هـ/ ١١٠٥م)، وولي رياسة الديوان المصري، توفي سنة (٥٨٢هـ/ ١١٨٧م)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٢١/٧- ٢٢٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣٦/٢١، ١٣٧؛ ابن الصلاح. عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، طبقات الفقهاء الشافعية تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط: الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت: لبنان، ١٩٩٢م، ٥٠٥/١؛ محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري (ت: ١٣٠٨هـ)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط: الأولى: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة: قطر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص ٥٠.

(١٢٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٠٩/٣.

(١٢٥) الخشوعي الشيخ العالم المحدث المعمر مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم الدمشقي الخشوعي، الأنماطي، الرفاء، الذهبي؛ نسبة إلى محلة حجر الذهب، ولد سنة (٥١٠هـ/ ١١١٦م)، توفي سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٥٦/٢١- ٣٥٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧٣/١٠؛ محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص ٢٨٢.

(١٢٦) لأن والده كان حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، ابن خال السلطان صلاح الدين الأيوبي، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٨/٣.

(١٢٧) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني، ثم المصري، الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ وكان كردياً، ولد سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م) في إسنا في صعيد مصر، قدم به أبوه إلى القاهرة فحفظ القرآن، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٩م)، للمزيد ينظر: أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ١٨٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٨/٣-٤٢٩؛ الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٣٩.

(١٢٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٨/٣- ٢٥٠؛ ابن الجزري. شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط: الأولى، مكتبة ابن تيمية، القاهرة: مصر ،١٣٥١هـ، ٥٠٨/١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٠٥/٧؛ الزركلي، الأعلام، ٢١١/٤، ٢١٢.

(١٢٩) زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري، الشامي الأصل، المصري مولدًا، الشافعي مذهبًا، محدث ومؤرخ وعالم بالعربية، ولد سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، أحد أبرز علماء الحديث، من شيوخه؛ ابن الحاجب وابن نقطة، من تلاميذه؛ موفق الدين ابن قدامة، من مؤلفاته؛ الترغيب والترهيب، وتوفي (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، بدار الحديث الكاملية بمصر، ودفن بالقرافة، للمزيد ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٥٩/٨، ٢٦٠؛ الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٤٧، شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ١٠٥/٣- ١٠٩.

(١٣٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠/١٩-١١؛ الزركلي، الأعلام، ٣٠/٤.

(١٣١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠١/٧.

(١٣٢) يوسف قاضي القضاة بدر الدين السنجاري يوسف بن الحسن بن علي، قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن السنجاري الشافعي الزراري، ولي قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين، ثم عاد إلى سنجار فنفق على السلطان الصالح نجم الدين أيوب، فلما ملك الديار المصرية وفد عليه فولاه مصر والوجه القبلي، ثم ولي قضاء القضاة بعد شرف الدين ابن عين الدولة وباشر الوزارة، وكان له من الخيل والمماليك ما ليس لوزير مثله، ولم يزل في ارتقاء إلى أوائل الدولة الظاهرية، فعزل ولزم بيته، إلى أن توفي سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، قال أبو شامة: وكانت له سيرة معروفة من أخذ الرشا من قضاة الأطراف والشهود، والمتحاكمين"، لمزيد ينظر: أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢٣٤؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣٠٨/٣، ٣٠٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨٠/٢٩-٨١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢١٩/٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٤٤/٧.

(١٣٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٦٢/٦-٢٦٦.

(١٣٤) ينظر حاشية ١٠٧.

(١٣٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٨٨/١٤؛ العيني، عقد الجمان، ٢٤٣/١-٢٤٥.

(١٣٦) قطز بن عبدالله المعزي، سيف الدين، ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام، كان مملوكا للمعز أيبك، وترقى إلى أن كان في دولة المنصور بن المعز أتابك العساكر، ثم خلع المنصور، وتسلطن مكانه سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م، يقال: إن اسمه محمود بن ممدود، وإن أمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وإن أباه ابن عم السلطان جلال الدين، وإنما سبي عند غلبة التتار، فبيع بدمشق ثم انتقل إلى القاهرة، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ٢٠١/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨٩/٢٤-١٩٠؛ العيني، عقد الجمان، ٢٥٤/١-٢٦٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٧٢/٧-٨٩، الزركلي، الأعلام، ٢٠١/٥.

(١٣٧) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٩١/٣؛ العيني، عقد الجمان، ٢٥٢/١-٢٥٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٠٣/٧، ٥٠٤.

(١٣٨) بيبرس العلائي البندقداري الصالحي، ركن الدين، الملك الظاهر، صاحب الفتوحات والاخبار والآثار، مولده بأرض القبچاق، وأسر فبيع في سيواس، ثم نقل إلى حلب، ومنها إلى القاهرة، فاشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار، وبقي عنده، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ بيبرس، فجعله في خاصة خدمه، ثم أعتقه، عنه أنظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٢٩١/٣؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ ١٣٥/٢١؛ العيني، عقد الجمان، ٢٦١/١-٢٦٤؛ الزركلي، الأعلام، ٧٩/٢؛ للمزيد عنه ينظر: ابن عبد الظاهر. محيي الدين بن عبد الظاهر (ت: ٦٩٢)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر؛ قاسم عبده قاسم، السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت، ص ١٤٥- ١٥٨؛ محمد مؤنس عوض، الظاهر بيبرس مؤسس دولة سلاطين المماليك في مصر، دار الفكر العربي السلسلة، موسوعة الثقافة التاريخية، القاهرة: مصر، ٢٠٠٦م.

(١٣٩) ابن سني الدولة قاضي القضاة نجم الدين محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين يحيى الدمشقي الشافعي، ولد سنة (٦١٦هـ/ ١٢١٩م)، وولي القضاء عقيب كسرة التتار بعين جالوت، ثم عزل بعد سنة بابن خلكان، ثم ولي قضاء حلب، درس بالأمينية وغيرها، توفي سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، للمزيد ينظر: الذهبي العبر في خبر من غبر، ٣٤٥/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٥٢/٧؛ ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٧٤- ٧٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٦٤١/٧.

(١٤٠) قال أبو شامة: "كان حاكماً جائرًا، فاجرًا، ظالمًا متعدياً، فاستراح منه العباد والبلاد، وهو الذي شاع عَنْهُ أنه أُودع كيسًا فِيهِ ألف دينار، فرد بدله كيسًا فِيهِ فلوس"، أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢١٤.

(١٤١) كان كبير القدر، شجاعًا مقدامًا، عاقلًا محتشمًا، كثير الصدقات، متين الديانة من جلة الأمراء، حبسه المعز مدة ثم أخرجوه نوبة عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويتأدب معه، توفي سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م) بدمشق، للمزيد ينظر: الذهبي العبر في خبر من غبر، ٣١٠/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٧/١٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢١/٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٤٩/٧.

(١٤٢) ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٧٦.

(١٤٣) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥٧/٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٤٧/٤؛ العيني، عقد الجمان، ٣١٤/١.

(١٤٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٥٠/٤؛ العيني، عقد الجمان، ٣١١/١؛ ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٧٦.

(١٤٥) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، مؤرخ وفقيه دمشقي، أصله من القدس، اشتهر باسم أبي شامة لوجود شامة على خده الأيسر، ولد بدمشق سنة (٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م)، رحل إلى مصر، ثم رجع إلى بلاد الشام، فعين مدرساً في المدرسة الركنية، ثم إلى المدرسة الأشرفية، كتب في تاريخ دولة صلاح الدين الأيوبي ونور الدين زنكي، كتابا سماه "الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية"، توفي سنة (٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م) بدمشق نتيجة الاعتداء عليه، إثر إصداره لفتوى لم تنل إعجاب البعض، ودفن بمقابر باب الفراديس، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣١٣/٣؛ حسين عاصي، أبو شامة وكتابه الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٩١م، ص ١١-٣١؛ محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص ١٧٥.

(١٤٦) سلمية: قرب المؤتفكة، فيقال: "إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانتزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فسميت سلم مائة ثمّ حرف الناس اسمها فقالوا سلمية"، من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين، وكانت تعدّ من أعمال حمص، تقع بين حماة ورفنيّة، ياقوت الحموي، الحموي، معجم البلدان، ٢٤٠/٣، ٢٤١.

(١٤٧) أنشأها عذراء بنت شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان، الأخ الأكبر لصلاح الدين، بمدينة دمشق، سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) وإليها تنسب، وماتت المذكورة سنة (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)، وقيل إنها عذراء بنت صلاح الدين، ابن خلكان وفيات الأعيان، ٥٤٣/٢؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ٢٨٣/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ١٢٨.

(١٤٨) ينظر الحاشية ٥٤

(١٤٩) أنشأها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي، وَفرغ من بنائها فِي أَوَاخِر سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ٣٥٠/١، ٣٥١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ١٤٩.

(١٥٠) أنشأها فلك الدين سليمان بن شرف بن جِلْدك (ت: ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م)، أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأمه، بنواحي بَاب الفراديس، وَبهَا قَبره، النعيمي، بدمشق، الدارس في تاريخ المدارس ٣٢٧/١، ٣٢٨؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ١٣٧، ١٣٨.

(١٥١) ينظر الحاشية ٥٥.

(١٥٢) أنشأها جمال الدين بن جمال الدولة إقبال، عتيق ست الشام، وخادم السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م)، وقال ابن شداد أنشأها خواجا إقبال، خادم نور الدين الشهيد، النعيمي، بدمشق، الدارس في تاريخ المدارس ١١٨/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ٨٢.

(١٥٣) أنشأها الوزير مجد الدين البهنسي المعروف بأبي الأشبال الحارث ابن مهلب كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، بجبل الصالحية بدمشق، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١٦٢/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ٨٩، ٩٠.

(١٥٤) ذيل الروضتين، ص ٢١٥؛ العيني، عقد الجمان، ٣١٣/١، ٣١٤.

(١٥٥) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢١٦؛ العيني، عقد الجمان، ٣٣٥/١.

(١٥٦) وقد ذمه أبو شامة، إذ قال عنه: "وكان قليل الدين، تاركاً للصلاة، مغتبطاً بما كان فيه من معرفة الجدل والخلاف على اصطلاح المتأخرين، راضيا بما لا يفيد"، أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢١٧؛ العيني، عقد الجمان، ٣٤٣/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣٧/١٣.

(١٥٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، حاشية ٤: ٢٥٧- ٢٥٨.

(١٥٨) أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّيّ بن حسن بن حسين بن محمد جمعة بن حِزام الحزامي، المشهور بالنووي، مفتي الأمَّة، شيخ الإسْلَام، الحافظ، الفقيه، الزّاهد، وأحد أبرز فُقهاء الشافعية، ولد سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) في نوى من قرى حوران بسوريا، توفي سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) ودُفن قريته نوى، وقبره ظاهر يُزار، للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٤٦- ٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ١٤٩/٨- ١٥٠؛ عبد الغني الدقر، الإمام النووي، شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، ط: الرابعة، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص ٣١١.

(١٥٩) الذهبي العبر في خبر من غبر، ٣٣٤/٣؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ١٦٠/٢١، ١٦١؛ العيني، عقد الجمان، ١٩٤/٢-١٩٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٦١٨/٧، ٦١٩.

(١٦٠) فقد كان قاضي القضاة بمصر والشام حتى سنة ٦٦٣هـ شافعي المذهب، وكان قاضي القضاة بمصر تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف بابن بنت الأعز (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، يتوقف كثيراً في أمور التي تخالف المذهب الشافعي، وتوافق غيره من المذاهب، فكثُرت الشّكاوى منه، وتعطّلت الأمور، فوقع الكلام في بين يدي السّلطان، وكان الأمير جمال الدين ايدغدي العزيزي يكره القاضي تاجَ الدّين، فقال له: نترك لك مذهب الشّافعيّ، ويُولّى معك من كلّ مذهبٍ قاض، فمال السّلطان الظاهر بيبرس إلى هذا، وتم استحداث ثلاثة قضاء آخرين، وكان لأيدغدي العزيزيّ محلٌّ عظيمٌ عند السّلطان، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/١٥، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣١٨/8؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٧٦/٢، ١٧٧.

(١٦١) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٤/١٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٤/١٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة: مصر، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م؛ ٩٠/٢؛ ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٧٦.

(١٦٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٩/١٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٣٢/١٣؛ العيني، عقد الجمان، ٧٨/٢. ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٧٦.

(١٦٣) اليونيني، ذيل مرأة الزمان، ٤٥٢/٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٤٧/٤.

(١٦٤) علي بن محمد بن سليم المصري، المعروف بهاء الدين ابن حنا، وزير، كان من أكابر الرجال في عصره، مولده ووفاته بمصر، ولد سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م)، استوزره الظاهر بيبرس، وفوض إليه الأمور، فقام بأعباء المملكة إلى أن مات الظاهر بيبرس، وولي ابنه سعيد، فثبت في وزارته إلى أن توفي سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م)، للمزيد ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر،٣٣٦/٣؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠٠/٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١،٢٢/٢٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٤٢/٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٦٢٤/٥، ٦٢٥.

(١٦٥) محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد، قاضي القضاة، عز الدين، أبو المفاخر الأنصاريّ، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن الصائغ، ولد سنة (٦٢٨هـ/ ٠٠٠)، ولى قضاء القضاة بدمشق مرتين، توفي ببستانه سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٥م)، ودفن بسفح قاسيون، للمزيد ينظر: الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٦٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٥٠/٤؛ ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٧٦، ٧٨؛ ابن العماد، شذرات، الذهب، ٦٩٩/٧، ٦٧٠.

(١٦٦) يقال إن ابن خلكان عمل تاريخاً للظاهر بيبرس، ووصل نسبه بجنكيز خان، فلما وقف عليه الظاهر بيبرس قال: هذا يصلح أن يكون وزيراً، اطلبوه، فبلغ الخبر الوزير بهاء الدين ابن حنا، فخشى على نفسه، فسعى في القضية إلى أن أبطل ذلك، وجعل السلطان يتناساها، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ١١٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٣/٧.

(١٦٧) حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ٧٠/٦

(١٦٨) من المرجح أن بهاء الدين بن حنا، لم يكن يرتاح لابن خلّكان كثيراً، وإلى علاقته بأمير كوردي آخر من قبيلة الزرزاري نفسها، هو أمير آل مري، شهاب الدين أحمد بن حجّي بن يزيد البرمكي (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، وكان ذلك الأمير مرموق المكانة عند الظاهر بيبرس، ويثني على ابن خلكان عنده، وكان إذا حضر إلى دمشق يحضر عند ابن خلكان، ويقول له أنت ابن عمي، وكان يعدّ منافساً للوزير ابن حنا، فعمل على عزل ابن خلكان عن القضاء، وذمه عند الظاهر بيبرس، ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٣٣٧/٢١.

(١٦٩) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤٥٢/٢؛ العيني، عقد الجمان، ٧٨/٢.

(١٧٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ١٦٤/٢.

(١٧١) للمزيد ينظر: هو الإمام الحافظ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود الكناني العسقلاني المصري، ثم القاهري الشّافعي، الشّهير بابن حجر، نسبةً إلى أحد أجداده، ويقال له: العسقلاني؛ لأنَّ أجداده من منطقة عسقلان، قَاضِي الْقُضَاة شيخ الْإِسْلَام، ولد سنة (٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م) بمصر، نشأ يتيمَ الأبوين، اعتزل الإمام ابن حجر عن منصب قاضي القضاة، ولزم بيته، وتفرّغ للتصنيف، توفي سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، ودُفنَ في مقبرة بني الخروبي بين الإمام الشافعي ومسلم السلمي بالقاهرة، السخاوي. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط: الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ١٠٤/١، ١٠٥؛ السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتّي، المكتبة العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٨٢م، ص٤٥،٥٣؛ عبد الستار الشيخ، الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، ط: الأولى، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص١٥-١٨.

(١٧٢) إحسان عباس، مقدمات في التعريف بنماذج من التراث، تقديم: نهاد الموسى، محمد شاهين، ط: الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ٢٠٠٧م، ص ١٣٦.

(١٧٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٣٢/١٣؛ العيني، عقد الجمان، ٧٨/٢.

(١٧٤) أنشأها فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروميّ الكاملي (ت: ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)، سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، للمزيد أنظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٣٢٦/١، ٣٢٧؛ المقريزي. تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف (بالخطط المقريزية)، تحقيق: خليل المنصور، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٢٠٧/٤.

(١٧٥) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ١١٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٣/٧.

(١٧٦) دوادار: كلمة فارسية، يطلق هذا الاسم في عهد المملوكي، على الأشخاص الذين يتولون منصب إرسال رسائل السلطان، كما يعرضون عليه العرائض، والاسترحامات، ويدخلون السفراء وغيرهم من الشخصيات ليقابلهم، رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد: العراق، ١٩٨١م، ٤٢٨/٤.

(١٧٧) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ١١٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٣/٧.

(١٧٨) محمد بركة، أبو المعالي ناصر الدين ابن الملك الظاهر بيبرس، هو الملك الخامس من ملوك دولة المماليك بمصر، للمزيد أنظر: الذهبي العبر في خبر من غبر، ٣٣٩/٣؛ ابن أبي الفضائل. مفضل القبطي المصري (ت: ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م)، تاريخ سلاطين المماليك، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق: بلوشت ادجار، باريس: فرنسا، ٢٠٠٤م، ص ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٧٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٤٢/٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٦٣٢/٧؛ الزركلي، الأعلام، ٥٢/٦، ٥٣.

(١٧٩) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط: الأولى، دار الفكر، بيروت: لبنان، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ٤٥١/٥.

(١٨٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٨/١٥؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ١١٢/١؛ ابن طولون، قضاة دمشق، ص ٧٧.

(١٨١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، المقدمة، ٤/ص ق؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ١٦٩/٢١.

(١٨٢) ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٢/٢١.

(١٨٣) هي أول مدرسة للشافعية بدمشق، أنشأها أتابك العساكر بدمشق، أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني (ت: ٥٤١هـ/١١٤٦م)، سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٦م)، للمزيد ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١٣٢/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ٨٦، ٨٧.

(١٨٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٤٢/٤؛ العيني، عقد الجمان، ٢٤١/٢.

(١٨٥) سنقر الأشقر الأمير الكبير الملك الكامل شمس الدين الصالحي، كان من أعيان البحرية، حبسه الملك الناصر بحلب، فلما استولى هولاكو على البلاد وجده محبوسا فأخرجه، وأنعم عليه وأخذه معه، فبقي عند التتار مكرما، للمزيد عنه ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩٧/١، ٢٩٨.

(١٨٦) هو سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي، كان مملوكاً للأمير علاء الدين الساقي الصالحي، وهو أول مملوك بيع بألف دينار في مصر، جلس للسلطنة بعد خلع سلامش في ٢٢ رجب (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)، هو سلطان المماليك البحرية السابع، وأقام منار العدل، وأحسن سياسة الملك، وقام بتدبير السلطنة أحسن قيام

وهو من أرسى دعائم دولة المماليك، للمزيد عنه ينظر: مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين تحت إشراف: نور الدين طالب، ط: الأولى، دار النوادر، دمشق: سوريا، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م، ١٥٥/٢؛ عرب حسين دعكور، تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضاراتهم، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ص ٣٦٧- ٣٧٣.

(١٨٧) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣٣٨/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٧/٨.

(١٨٨) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٤٥٢/٥-٤٥٤.

(١٨٩) المماليك البرجية أو الجراكسة، هي الدولة المملوكية الثانية من عصر السلاطين المماليك، قامت سنة (٧٨٤هـ- ١٣٨٢م)، أسسها السلطان المملوكي الظاهر برقوق، وانتهى بالأشرف طومان باي، الذي هزمه العثمانيون في معركة الريدانية، وأُعدم شنقا بباب زويلة سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، استمر حكمها مدة تزيد عن ١٣٨ سنة، وكان عدد سلاطينها ثلاثة وعشرون سلطاناً، وهي أول ظاهرة التنافس على السلطة، ومحاولة إبعاد مبدأ وراثة العرش، مما كان عليه خلال الدولة المملوكية الأولى، على أن يبقى الحكم مشاعاً بين المماليك، يتولاه القادر منهم، للمزيد ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٥٣٦/٥- ٥٣٩؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت: لبنان، د/ت، ١٠/٣- ١٢؛ إبراهيم على طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (١٣٨٢- ١٥١٧هـ)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: مصر، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م؛ أحمد عبد الكريم سليمان، تيمورلنك ودولة المماليك الجراسكة، ط: الأولى، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م؛ حكيم أمين عبد السيد، قيام دولة المماليك الثانية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة: مصر، ١٩٦٦م.

(١٩٠) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣٣٧/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٣٦٩/١٣.

(١٩١) كان من أمراء الملك المظفر قطز، ولما كانت وقعة عين جالوت، وكسرهم الملك المظفر قطز ودخل دمشق ورتب أمور الشام وقرر قواعده، ثم استناب به الأمير سنجر، وعاد المظفر إلى القاهرة، فلما قتل الملك المظفر قطز، وتسلطن الظاهر بيبرس البندقداري، وبلغ سنجر هذا ذلك، استخلف الأمراء بدمشق لنفسه، وتسلطن، ولقب بالملك المجاهد، وضربت الدراهم باسمه، وسكن قلعة دمشق، واستولى على عدة بلاد من أعمال دمشق، للمزيد عنه ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٢٧/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٩/٨، المنهل الصافي، ٧٦/٦- ٧٨.

(١٩٢) للمزيد عن انتقاض سنقر الأشقر بدمشق، أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٠/١٥-٢١٢؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٤٥٥/٥؛ العيني، عقد الجمان، ٢٤٢/٢.

(١٩٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٤/١٥؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٢/٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٢/١٣؛ العيني، عقد الجمان، ٢٤٢/٢.

(١٩٤) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ١٣٣/٢.

(١٩٥) العيني، عقد الجمان، ٢٤٥/٢

(١٩٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١٤/١٥؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٤/٢١.

(١٩٧) ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٥/٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٢/١٣.

(١٩٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٥/١٥؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٥/٢١-٢٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٣/١٣؛ العيني، عقد الجمان، ٢٤٥/٢.

(١٩٩) ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٥٠/٢١؛ العيني، عقد الجمان، ٢٥٧/٢.

(٢٠٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٤/١٣.

(٢٠١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٨/١٥؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ٢٧٧/٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٦/١٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٩٢/٢.

(٢٠٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٩/١، ٢٠.

(٢٠٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢١/١.

(٢٠٤) خليل إبراهيم جاسم، منهج ابن خلكان في وفيات الأعيان، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل: العراق، ١٩٨٩م، ١٤٦.

(٢٠٥) إذ ترجم لأثنين وخمسين علماً من أعلام الأندلس، خليل إبراهيم جاسم، منهج ابن خلكان في وفيات الأعيان، ص ١١٤، جدول اعداد التوزيع الجغرافي للأعيان.

(٢٠٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢١/١.

(٢٠٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٠/١.

(٢٠٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٠/١.

(٢٠٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٠/١.

(٢١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤١٦/٢.

(٢١١) أنشأها جمال الدين أقوش الصالحي النجيبي (ت: ٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م)، مملوك الملك الصالح أيوب، وهي لصق المدرسة النورية، للمزيد ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٣٥٨/١؛ ابن بدران، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ص ١٥٠، ١٥١.

(٢١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، المقدمة، ٤/ ي؛ الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ص ٤٦٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٣/٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٤٧/٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٦٥٠/٧.

المصادر والمراجع:

المصادر:

١. بن أبي الفضائل. مفضل القبطي المصري (٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م) تاريخ سلاطين المماليك، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق: بلوشت ادجار، باريس: فرنسا، ٢٠٠٤م.

٢. ابن تغري بردي. جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٣. ..... المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة: مصر، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط: الثانية، دار الفكر، بيروت: لبنان، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥. ابن خلكان. أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ/ ١٢١١م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دون: ط، دار صادر، بيروت: لبنان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٦. ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون الكتبي (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، ط: الأولى، دار صادر، بيروت: لبنان، ١٩٧٣م.

٧. .....، عيون التواريخ، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم داود و فيصل السامر، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد: العراق، ١٩٨٤م.

٨. ابن الصلاح. عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، طبقات الفقهاء الشافعية تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط: الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت: لبنان، ١٩٩٢م.

٩. ابن طولون الصالحي. شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، قضاة دمشق، الثغر البسام في ذكرى من ولى قضاء الشام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط: الأولى، مطبعة الترقي، دمشق: سوريا، ١٩٥٦م.

١٠. ابن العديم الحنبلي. كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، ط: الأولى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن: إنجلترا، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م.

١١. ابن العماد الحنبلي. شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط: الأولى، دار ابن كثير للطابة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٢. ابن قاضي شهبة. أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت: ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط: الأولى، عالم الكتب، بيروت: لبنان، ١٤٠٧هـ.

١٣. ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: دار أبي حيان، ط: الأولى، دار أبي حيان، القاهرة: مصر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٤. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، تاريخ إربل، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد: العراق، ١٩٨٠م.

١٥. ابن واصل. محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة: مصر، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

١٦. أبو شامة المقدسي. شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل، الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط: الثانية، دار الجيل، بيروت: لبنان، ١٩٧٤م.

١٧. الدَّلْجي. أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين الدَّلْجي المصري (ت: ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)، الفلاكة والمفلوكون، مطبعة الشعب، القاهرة: مصر، ١٩٩٣م.

١٨. الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٩. ..... العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٠. ..... الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: مصطفى بن علي عوض وربيع أبوبكر عبدالباقي، ط: الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت: لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٢١. ..... تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٢. زاده أبي الفتح إسماعيل بن مصطفى الكلنبوي (١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، شرح إيساغوجي في المنطق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٢٣. سبط ابن العجمي. أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط: الأولى، دار القلم، حلب: سوريا، ١٤١٧هـ.
٢٤. السبكي. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط: الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: مصر، ١٤١٣هـ.
٢٥. السخاوي. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت: لبنان، د/ت.
٢٦. .....، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط: الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٧. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتّي، المكتبة العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٨٢م.
٢٨. الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: الأولى، دار إحياء التراث، بيروت: لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٢٩. الطيب بامخرمة. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بو جمعة مكري وخالد زواري، ط: الأولى، دار المنهاج، جدة: السعودية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.
٣٠. ابن عبد الظاهر. محيي الدين بن عبد الظاهر (ت: ٦٩٢هـ/ ١٢٢٣م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، ط: الأولى، الرياض، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣١. العمري. شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ٢٠١٠م.

٣٢. العيني. بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني، (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (العصر الأيوبي)، تحقيق: محمود رزق محمود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: مصر، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٣. ..... عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (عصر سلاطين المماليك) تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: مصر، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٤. مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين تحت إشراف: نور الدين طالب، ط: الأولى، دار النوادر، دمشق: سوريا، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م.

٣٥. المقريزي. تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٦. ..... المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف (بالخطط المقريزية)، تحقيق: خليل المنصور، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣٧. الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الإصبهاني (ت: ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، روضات الجنات، في أحوال العلماء، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، ط: الأولى، مكتبة اسماعيليان، قم: ايران، ١٣٩٠هـ.

٣٨. النعيمي. عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٣٩. اليافعي. أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور الناشر، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٠. ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١١٧٨م)، معجم البلدان، ط: الثانية، دار صادر، بيروت: لبنان، ١٩٩٥م.

٤١. اليونيني. قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، ط: الثانية، وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: مصر، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

المراجع:

٤٢. إبراهيم على طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (١٣٨٢- ١٥١٧هـ)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: مصر، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.

٤٣. أبو الحسنات اللكنوي. محمد عبد الحى اللكنوى الهندي أبو الحسنات (ت: ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ط: الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة: مصر، ١٣٢٤هـ،

٤٤. إحسان عباس، مقدمات في التعريف بنماذج من التراث، تقديم: نهاد الموسى، محمد شاهين، ط: الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ٢٠٠٧م.

٤٥. أحمد أحمد بدوي، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط: الثانية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة: مصر، ب. ت.

٤٦. أحمد عبد الكريم سليمان، تيمورلنك ودولة المماليك الجراسكة، ط: الأولى، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٤٧. أردافازت سورميان، تاريخ حلب، ترجمه من الأرمنية: ألكسندر كشيشيان، دار النهج، حلب، ٢٠٠٦م.

٤٨. الباباني. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إسطنبول: تركيا، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

٤٩. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت: ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، ط: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت: لبنان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٠. بدري محمد فهد، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الارشاد، بغداد: العراق، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

٥١. بول غليونجي، عبد اللطيف البغدادي طبيب القرن السادس الهجري، شخصيته، إنجازاته، سلسلة أعلام العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: مصر، ١٩٨٥م.
٥٢. حسن شميساني، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، شمس الدين ابن خلكان، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٩٠م.
٥٣. حسين عاصي، أبو شامة وكتابه الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٩٩١م.
٥٤. حكيم أمين عبد السيد، قيام دولة المماليك الثانية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة: مصر، ١٩٦٦م.
٥٥. خليل إبراهيم جاسم، منهج ابن خلكان في وفيات الأعيان، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل: العراق، ١٩٨٩م
٥٦. رانيا عمر أبو الفتوح، ابن العديم مؤرخاً (٥٨٨- ٦٦٠هـ/ ١١٩٢- ١٢٦٢م)، ط: الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة: مصر، ٢٠١٣م.
٥٧. رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد: العراق، ١٩٨١م.
٥٨. الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) الأعلام، ط: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ٢٠٠٢م.
٥٩. شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ط: الأولى، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ١٩٩٠م.
٦٠. .....، صلاح الدين الفارس المجاهد والملك الزاهد المفترى عليه، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦١. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط: الأولى، دار المعارف، القاهرة: مصر، ١٩٩٥م.
٦٢. صبحي عبدالحميد، معارك العرب الحاسمة، ط: الثالثة، الدار العربية للموسوعات، بيروت: لبنان، ١٩٨٦م.
٦٣. صلاح الدين المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت: لبنان، ٢٠٠٦م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٦٤. عباس إقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٦٥. عبد الستار الشيخ، الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، ط: الأولى، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٦٦. عبد الغني الدقر، الإمام النووي، شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، ط: الرابعة، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٦٧. عبد القادر أحمد طليمات، ابن الأثير الجزري المؤرخ، سلسلة أعلام العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة: مصر، ١٩٦٩م.
٦٨. عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ط: الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر، ١٩٤٧م.
٦٩. عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثي، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة، الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، ط: الأولى، دار العربية للموسوعات، بيروت: لبنان، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
٧٠. عرب حسين دعكور، تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضاراتهم، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٧١. علي بيومي، قيام الدولة الأيوبية في مصر، ط: الأولى، دار الفكر الحديث للطبع والنشر، القاهرة: مصر، ١٩٥٢م.
٧٢. فتحي سالم حميدي اللهيبي، رياح الشرق (الاحتلال المغولي للعراق) دراسة تاريخية شاملة، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ٢٠٢٣م.
٧٣. قاسم عبده قاسم، السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت، ط: الأولى، دار القلم، دمشق: سوريا، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٧٤. محمد أمين زكي بك، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ترجمة سانحة زكي بك، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد: العراق، ١٣٦٤هـ- ١٩٤٥م.
٧٥. محمد راغب محمود هاشم الطباخ الحلبي (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء، تحقيق: محمد كمال، ط: الثانية، دار القلم العربي، حلب: سوريا، ١٣٤١هـ- ١٩٨٩م.
٧٦. محمد سهيل طقوش، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة (٥٦٩ ٦٦١هـ/ ١١٧٤- ١٢٦٣م)، ط: الثانية، دار النفائس، بيروت: لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٧٧. محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري (ت: ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط: الأولى: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة: قطر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٧٨. محمد عبد القادر أبو فارس، دروس وتأملات في الحروب الصليبية، ط: الأولى، جهينة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ٢٠٠٢م.

٧٩. محمد كرد علي، غوطة دمشق، المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي، دمشق: سوريا، ١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م.

٨٠. محمد مؤنس عوض، الحركة الصوفية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية. ضمن أبحاث دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب (العصور الوسطى)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: مصر، ٢٠٠٢م.

٨١. .....، الظاهر بيبرس مؤسس دولة سلاطين المماليك في مصر، دار الفكر العربي السلسلة، موسوعة الثقافة التاريخية، القاهرة: مصر، ٢٠٠٦م.

٨٢. .....، صلاح الدين الأيوبى بين التاريخ والأسطورة، ط: الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة: مصر، ٢٠٠٨م.

٨٣. .....، وصية صلاح الدين الأيوبي لأبنه الظاهر غازي، ضمن كتاب أضواء جديدة على الحروب الصليبية، رام الله: فلسطين، ٢٠١٠م.

٨٤. .....، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان ١٢، ١٣م)، ط: الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة: مصر، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٨٥. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي، ابن الأثير مؤرخاً للحروب الصليبية (٤٩٠ - ٥٨٨هـ/ ١٠٩٦ - ١١٩٢م) دراسة في مصادره، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ٢٠٢٠م.

٨٦. نظير حسان سعداوي، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: مصر، ١٩٦٢م.

٨٧. وفاء محمد علي، قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ط: الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies